الوعي

٣٠٠

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

www.al-waie.org

- يا أهل الشام... لا تنخدعوا بسراب المجلس الوطني (١٥)
- اليمن: جائزة نوبل للسلام: توكل كرمان في الميزان (٣١)
- ثورة الشعوب الغربية ضد الرأسمالية مبشرة بعودة الخلافة الراشدة (٢٠)

حزب التحرير: ميثاق الأمة (ميثاق الخلافة الراشدة الثانية) (٩)

السنة السادسة والعشرون محرم ١٤٣٣هـ، كانون الأول ٢٠١١م

مجلة الوعي تصدر كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان بترخيص رقم "١٦٦" صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

الوعي

جامعية-فكرية-ثقافية
www.al-waie.org

محتويات العدد:

السنة السادسة والعشرون - العدد ٣٠٠
محرم ١٤٣٣ هـ - كانون الأول ٢٠١١م

- كلمة الوعي:
مصر الكنانة: من ثورة شعب على الظلم والفساد إلى نصرة جند -هم خير أجناد الأرض- لخلافة عدل ورشاد ... ٣
- ميثاق الأمة (ميثاق الخلافة الراشدة الثانية) (٢) ٩
- يا أهل الشام ... لا تنخدعوا بسراب المجلس الوطني ١٥
- ثورة الشعوب الغربية ضد الرأسمالية
مبشرٌ بعودة الخلافة الراشدة ٢٠
- بين الثورات والدعوة بأقصى طاقة وأقصى سرعة:
إقامة الخلافة الإسلامية الراشدة الموعودة ٢٦
- جائزة نوبل للسلام: توكل كرمان في الميزان ٣١
- رسالة ودعوة إلى خير أمة: الخلافة الراشدة الثانية قائمة قريباً بإذن الله تعالى ٣٦
- أخبار المسلمين في العالم ٤٠
- مع القرآن: إعجاز القرآن ٤٧
- رياض الجنة: دعوات الرسول.. (٢)
دعوة الرسول ﷺ لعمرو بن عبسة رضي الله عنه ٥٠
-اضطراب خطة إدارة أوباما لاحتواء ثورة مصر... ٥١
- كلمة أخيرة: دور الإعلام في تزييف الوقائع وتوجيه الرأي العام ٥٢

إلى السادة الكتاب:

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في "الوعي" دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل "الوعي" إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لِ "الوعي" حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

ثمن النسخة:

لبنان	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	١ يورو
أميركا	٢,٥ دولار أميركي
كندا	٢,٥ دولار كندي
أستراليا	٢,٥ دولار أسترالي
بريطانيا	١ جنيه إسترليني
السويد	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	١ يورو
سويسرا	٢ فرنك سويسري
النمسا	١ يورو
باكستان	١ دولار أميركي
تركيا	١ دولار أميركي
اليمن	٤٠ ريال

للمراسلة:

info@al-waie.org

لإرسال مواضيع للمجلة:

subjects@al-waie.org

مصر الكنانة:
من ثورة شعب على الظلم والفساد
إلى نصرة جند ـ هم خير اجناد الأرض ـ لخلافة عدل ورشاد

أهل مصر الكنانة ثاروا على نظام الظلم والفساد والتبعية لأميركا، وقدموا أروع الصور في التضحية والإقدام للتخلص من نظام مبارك الذي جثم على صدورهم لعقود.

أثبت أهل مصر بثورتهم المباركة، أنهم أقوى بإرادتهم للتغيير من جبروت النظام وأجهزته الأمنية، وكان وعيهم كفيلاً بأن يتغلب على كل ألاعيب النظام ومناوراته التي سعى من خلالها أن يمد في عمره، وكان صوتهم أعلى من صوت إعلامه الذي احترف الكذب والسحر، واستمروا على ذلك حتى تمكنوا من إسقاط رأس النظام وواجهته السياسية.

كانت ثورة الشعب عفوية ذاتية، ولم تكن لها قيادة، ولا مشروع محدد، ولا رؤية واضحة، سوى هدف واحد محدد، وهو إسقاط النظام. لم يتوقع أحد أن تنفجر الثورة بهذه الصورة، وأصيب الغرب بالقلق والإرباك، حيث لم يكونوا جاهزين لهكذا أحداث هزت العالم الإسلامي، وشغلت العالم كله.

أثبت أهل الكنانة – كما أثبت أهل تونس وليبيا وسوريا واليمن- أن الاسلام عميقة جذوره فيهم، فلم تتمكن كل سياسات الطواغيت التغريبية، من محوه أو القضاء عليه. انطلقت الحشود من مساجده، وكانت أسخن أيام المواجهات مع النظام أيام جمعه، ولم تكن صيحات الله أكبر إلا تعبيراً عما في قلوب الناس من احتقار لقوة الطغاة أمام قوة الله وجبروته، وأنه ناصرهم على الطغمة الحاكمة في أبسط تعبير عن مكنون الأمة المسلمة، وأن الإسلام وحده الكفيل بتحريكها وتفجير طاقاتها، فبه تستطيع الأمة أن تفعل المعجزات، فهو سر حياتها ولن تقوم لها قائمة إلا به.

نجحت الثورة في كسب معركة مع النظام الحاكم، ولكنها لم تكسب الصراع بعد حيث إن النظام لم يسقط بالكامل، وإن سقطت واجهته السياسية، فالنظام في مصر كان متمثلاً في وجهين، أحدهما سياسي على رأسه مبارك، والثاني عسكري يتمثل بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة، فقد كانوا شركاء في الحكم، وساذج من يظن أن مبارك كان يحكم دون دعم العسكر، فسنده ليس شعبياً، وكل انتخاباته كانت مزورة، فكيف كان يحكم أكثر من ثمانين مليون مصري،دون دعم كبار الجنرالات؟! ولم يكن تخلي أميركا عن مبارك بتلك السرعة التي تمت تحت ضغط الثورة إلا لأنها كانت مطمئنة إلى أن الأمور لن تخرج من يدها حين تنتقل السلطة إلى المجلس الأعلى. خلافاً لما يجري الآن في سوريا حيث إن أميركا لم تسارع للتخلي عن بشار لعدم وجود بديل جاهز كما كان عليه الحال في مصر.

ومن أوضح الشواهد على أن المجلس الأعلى هو الوجه الآخر لنظام مبارك العميل

لأميركا الأمور التالية:

١- حاول الجنرالات عدة مرات إقناع الثوار ترك الميدان ولكن دون جدوى حيث لم يجدوا سوى الثبات والإصرار من قبل الثوار، ولو أن الثوار أظهروا ضعفاً لكانت أخمدت ثورتهم.

٢- تعرض الثوار في الميدان لأيام ولياٍل لعدوان بلطجية النظام، ولكن الجنرالات لم يحركوا ساكناً ما أدى إلى سقوط مئاتٍ القتلى والجرحى.

٣- حاول الجنرالات إخافة المعتصمين من خلال تحليق الطائرات الحربية فوق رؤوسهم في ميدان التحرير.

٤- منع الجنرالات ولأيام دخول المواد الضرورية إلى الميدان بمحاصرته والتضييق عليه.

٥- تمسك الجنرالات بحكومة أحمد نظيف التي عينها مبارك لضرب الثورة، ولم يقرروا حلها إلا تحت ضغط الشارع وجُمعه التي تلت سقوط مبارك.

٦- لم يُلغَ قانون الطوارىء حتى الآن وإن تم تعديله؛ ما يعني أن المجلس مازال يحمل نفس العقيدة الأمنية نحو الشعب.

٧- لم تجرِ عملية إعادة بناء للأجهزة الأمنية التي بناها نظام مبارك على عقيدة أمنية شريرة تقوم على العداء للشعب واعتباره مصدر الخطر؛ ما أنتج سياسات منهجية قمعية ظالمة، كانت من أهم عوامل الانفجار لشعب عزيز يحمل كل صفات النبل وأريد إذلاله.

٨- تم اعتقال أكثر من ١٢ ألف مدني منذ الثورة وحتى الآن، وجزء لا بأس به منهم من شباب الثورة، وتمت محاكمتهم أمام محاكم عسكرية أصدرت أحكاماً على ٩٣٪ منهم، تجاوز عددهم عدد الذين حوكموا أمام محاكم عسكرية خلال ثلاثين عاماً في فترة حكم مبارك. بينما لم تجرِ محاكمة مبارك وأركان نظامه، إلا تحت ضغط الشارع وأمام محاكم مدنية.

٩- لم يلتزم المجلس بمدة ستة أشهر التي وعد بتسليم السلطة خلالها لسلطة مدنية.

١٠- تعمد المجلس تعميم حالة الفوضى في البلاد خلال الأشهر العشرة الماضية ليدفع الناس للترحم على عهد مبارك، وليوجد حالة تململ من موجات الثورة عند الناس نتيجة شعورهم بانعدام الأمن.

١١- إن من أخطر ما يبرز فيه التزام المجلس الأعلى لسياسة مبارك هو أن هذا المجلس لا يألو جهداً في إحداث الشقاق بين المسلمين والأقباط، بل إنه اعتمد طريقة وحشية في قمع المعتصمين أمام المايسبرو؛ ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى وأضعافهم من الجرحى؛ ما يعني أنه يدفع مصر باتجاه السياسة الأميركية التي تسعى إلى تقسيم مصر؛ ما يذكرنا بجريمة تفجير كنيسة القديسين التي ظهرت بعض الأدلة على تورط حكم مبارك بها، ويحاكم وزير داخليته حبيب العادلي عليها.

١٢- لم تجر حتى الآن محاكمة من قتلوا المتظاهرين أثناء الثورة.

١٣- حاول المجلس وعبر وثيقة السلمي أن يمنح لنفسه سلطات واسعة تجعله مطلق الصلاحية في تسيير البلاد مع ديكور انتخابي ينقلب عليه حين يشاء.

١٤- الأمر الأخطر هو في سياسة المجلس الأعلى وموقفه من الإسلام، حيث سعى من خلال وثيقة السلمي التي أريد لها أن تكون حاكمة للدستور، سعى لتضمينها مادة تقول بمدنية الدولة-أي ليست إسلامية، بل علمانية، غربية التوجه- في محاولة لقطع الطريق على أي محاولة لإعادة الأمور إلى نصابها، وإعادة الإسلام إلى الحكم، وإنهاء غربة الأمة الحضارية والسياسية.

١٥- لم تتغير علاقة المجلس بـ(إسرائيل) عدوة المسلمين، بل أعلن التزامه باتفاقية كامب ديفيد الخيانية مع يهود، كما استمر في حصار غزة حتى الآن، وهو مازال يمارس دور الوسيط بين أهل فلسطين واليهود الغاصبين ألدّ اعداء المسلمين، ومازال سمساراً لأميركا كما كان أثناء حكم مبارك يعمل جاهداً لتصفية قضية فلسطين بدل أن يعلنها مدوية أن لا صلح مع الغاصبين.

١٦- أثبتت الأحداث الأخيرة أن المجلس لا يكن لشعب مصر الحب والاحترام، ولا الشعور بالمسؤولية عن حمايته، وأن عقيدته لم تتغير، تلك العقيدة التي لا ترى الخطر في كيان يهود ومن وراءه من الأميركان، بل مازالت تتعامل مع الشعب بنفس العقلية الأمنية الإجرامية التي تفتقد لأي قيم، حيث، وفي أيام قليلة، قتل من شباب مصر الطيبين، أكثر من أربعين شخصاً وسقط المئات من الجرحى، وحيث شاهدنا أبشع وسائل القمع في التعامل مع من كان معتصماً في الميدان بعد جمعة المطلب الواحد من أهالي الشهداء والمصابين الذين لم يزد عددهم عن المئتين، في محاولة كان ظاهرًا فيها أنها لا تهدف فقط إلى إجلائهم من الميدان، بل كانت بأسلوبها القمعي تهدف إلى إعادة الرعب إلى قلوب شباب مصر، وقد مورست لتحقيق ذلك أبشع الأعمال، ففقئت العيون وسحلت الجثث وألقيت في الزبالة، واستخدم الرصاص الحي بشهادة أطباء الميدان الذين أكدوا أن أربعة أشخاص على الأقل قتلوا بالرصاص الحي؛ ولكن ردة فعل شباب الثورة كان عكس ما زين الشيطان للجنرالات في المجلس، فهب الشباب في موجة جديدة من الثورة انتصاراً للمظلومين ولكرامة الشعب التي دُفعت دماء غالية لاستردادها. ولولا تخاذل من بعض الانتهازيين من الأحزاب والقوى السياسية التقليدية التي وقفت ضد الموجة الجديدة من الثورة، لكان الأمل كبيراً بأن تحقق الثورة في جولتها هذه بقية المهمة في إسقاط الوجه الآخر للنظام والمتمثل بالمجلس الأعلى.

١٧- بعد كل ما سبق، تم تكليف كمال الجنزوري تشكيل الحكومة الجديدة، وهو الرجل الذي خدم نظام مبارك لعقود، وذلك في خطة استفزازية تدل على عمق واتساع الفجوة بين الثورة والمجلس الأعلى، ذلك المجلس الحريص على أن لا يبتعد عن خط نظام مبارك. ومعروف عن الجنزوري أنه وجه من وجوه العهد البائد، وذلك كي

لا يخرج أي شيء عن الخط المرسوم؛ ما يعني أن المجلس ليس فقط متمسكاً بنفس السياسات السابقة، بل متمسك بالأدوات أيضاً؛ فلا يأمن لأي شخص من أبناء بلد الثمانين مليوناً في منصب رئيس الوزراء. ولا غرو في ذلك، فإن المجلس يعتبر الابن المدلل للبنتاغون كما يوصف.

يا أهل مصر الكنانة، يا من أثبتم قوة عزيمتكم، وحبكم الشديد للإسلام، اعلموا أن خلاصكم يتمثل بالإسلام وحده دون سواه، فهو سر قوتكم، وهو وحده القادر على إنقاذكم مما تتخبطون فيه، واعلموا أن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، وأنه يريد السيادة كاملة دون شريك ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ وهذا يقتضي ويحتم أن ننبذ الحضارة الغربية بكل مفرداتها وأشكالها، وأن نتبنى الإسلام وحده، كوجهة نظر في الحياة وطريقة عيش ونظام حكم يكون الحكم فيه لله وحده والسيادة للشرع وحده، نُحل ما أحله الله، ونُحرم ما حرمه، ونجاهد في سبيل الله، وحيث تكون السلطة للأمة تختار حكامها عن رضى وطيب خاطر دون إكراه ولا تزوير، تحاسبهم إن قصروا، وتقوّم اعوجاجهم إن حادوا، قياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في ظل دولة عادلة، الحكم فيها للقانون، يتساوى فيها جميع الناس أمامه، الحكام قبل المحكومين؛ لأن السيادة للشرع وليس لحاكم أو ملك أو رئيس فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَة الْمَخْزُومِيَّة الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ الله ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْه إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْد حبُّ رَسُول الله ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله؟» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْه الْحَدَّ، وَايْمُ الله لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّد سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» دولة لا حصانة فيها لأحد، يؤمر فيها بالمعروف وينهى فيها عن المنكر ويؤخذ فيها على يد الظالم، دولة توزع فيها الثروة بشكل عادل كما أمر الله، ويضمن للناس فيها أن يعيشوا بكرامة، فتضمن الدولة لكل فرد مأكله وملبسه ومسكنه مع توفير حاجات الجماعة الأساسية، من أمن ورعاية صحية كاملة وتعليم يليق بخير أمة أخرجت للناس.

يا أهل مصر، الطيبين:

اعلموا أن الحل الصحيح لمشاكلنا ليس بالنظام الديمقراطي، ولا بطلب الاستعانة من الغرب، لا تنظروا إلى الديمقراطية والنظم الغربية من منطلق الواقع المزري الذي أوصلكم إليه الحكام المجرمون ومن ورائهم الغرب المستعمر؛ إذ لو انطلقنا مما أوصلنا إليه الحكام المجرمون فإننا سنقبل بأي نظام آخر مهما كان فاسداً، ولو كان من أسوأ أنظمة الحكم، بل يجب أن ننطلق مما يجب أن نكون عليه كأمة إسلامية صاحبة حضارة عظيمة، تحمل عقيدة حقة ونظاماً ربانياً عادلاً مما يجب أن يسعى إليه كل إنسان يبحث عن الحق. وفوق ذلك، لو كانت الديمقراطية حلاً لمشاكل الناس، ولو كانت تحقق للناس الطأنينة والعدالة، لو كانت كذلك، فما الذي جعل شعوب

الغرب نفسه ومنها أميركا تثور وتخرج لتعبر عن رفضها للنظام الرأسمالي، وعن عدم رضاها عن نظامها الديمقراطي الذي يجري على أساسه توزيع الثروة بشكل يحصر الثروة والسلطة بيد قلة قليلة من الناس.

اعلموا أن الديمقراطية فكرة يجزم العقل بخطئها وفسادها، فهي فكرة خيالية، تزعم حكم الشعب، ولكن الواقع يؤكد استحالة تحقق ذلك، فمن يحكم هم النخب التي تملك المال والقوة، والتي تتحكم بسيطرتها على الإعلام بالرأي العام، والتي تتحكم عبر نفوذها بمن يصل إلى الحكم وبمن لا يصل، في أعرق الدول الديمقراطية في العالم كأميركا وبريطانيا، وحيث يعطى الناس وعوداً في ظل الانتخابات، سرعان ما يتم الانقلاب عليها، وهكذا في دوامة تسمى لعبة سياسية يتحكم فيها وسط سياسي فاسد وقوة مالية جشعة بالحياة السياسية.

ثم ليعلم الجميع أن الغرب حين يطرح فكرة الديمقراطية في بلادنا أنه ليس مخلصاً لفكرته على ما فيها من عوار، وليس جاداً في طرحه، فهو يطرحها فقط في وجه الإسلام، أي لإشغال الناس وصرفهم عن مبدئهم الحق، فهي فكرة استعمارية فوق كونها فكرة مناقضة للإسلام الذي تؤمنون به. فالإسلام يجعل من الواجب على كل من يؤمن به أن يجعل السيادة للشرع والحكم للقرآن والسنة والأمر لله وحده دون سواه.

بينما الديمقراطية تقول بأن الدين لا شأن له بالدولة، وتجعل الحكم للبشر، والتشريع للبرلمانات، في أبسط وأوضح تناقض مع بديهيات الإسلام، التي تقول في أساسها الأول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله). ما يعني أن الحكم لله وحده والسيادة للشرع وحده، قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

يجب أن نكون على يقين، أنه لن يحصل تحرر حقيقي إلا بتحرر الأمة من كل أشكال التبعية للغرب، فكرية كانت أم سياسية، عسكرية أم اقتصادية، فلا يكفي لكي تتحرر الأمة أن نخلع حاكماً، أو مجلس حكم ثم ننادي بالنظام الديمقراطي، ونرضى بالصلح الخياني مع يهود، ونسلم بالنفوذ الغربي في بلادنا. لا ينفع كل ذلك، بل لا بد من ثورة شاملة أساسها (لا إله الا الله محمد رسول الله) تنادي وتعمل من أجل بديل واحد لكل الأنظمة القائمة في العالم اليوم، والمتمثل بدولة الخلافة على منهاج النبوة.فتتحقق فينا وعلى أيدينا بشارة الرسول ﷺ، بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.حين قال «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة».

يا ضباط مصر، يا خير أجناد الأرض:

إنكم جزء من شعب عظيم ينتمي لأمة عظيمة كريمة، هذا هو يومكم، لقد قام شعبكم بواجبه وأسقط رأس النظام الفاسد العميل وواجهته السياسية، فقد وصلت ثورته إلى منتصف الطريق، ولكنّ وجه النظام الآخر والمتمثل بالمجلس الأعلى يحاول سرقة ثورة الشعب خدمة لأميركا، لتبقى مصر من غير سيادة مسلوبة الإرادة تابعة

لأميركا، فلا تقوم لها قائمة، بل يبقى شعبها الكريم ضحية مؤامرات الكفار عليه عبر عملائهم، فهل يرضيكم ذلك؟ أم أنكم ستكونون عند حسن ظن نبيكم وشعبكم بكم فتكملون المهمة، وتسقطون الوجه الآخر للنظام؛ كي تتحرر أمتكم ويقضى على عملاء أميركا وتتحرر مصر من هيمنة أميركا، وليكون ذلك بداية لتحرير الأمة كلها؟ هذا ورب العرش ليس غريباً على مصر، فقد كانت دائماً المنقذ للأمة وقت المحنة والشدة والمنعطفات التاريخية، فمن الذي دحر الصليبيين غيركم، ومن قصم ظهر التتار وردهم على أعقابهم غيركم، أنتم والله أبناء الرجال الفاتحين والعلماء النابغين أمثال صلاح الدين وقطز وبيبرس والمنصور قلاوون والعز بن عبد السلام، فلا تركنوا إلى الدنيا وزخرفها، ولا تخشوا أميركا وعنجهيتها، ها أنتم ترون شعوب الأمة تغلي، فإن تحركتم فأنتم تعلمون أن الشعوب قد سبقتكم، فليس لكم حجة، أنتم من يخذل الشعوب إن جبنتم، وأنتم الحلقة المطلوبة لتكتمل ثورة الأمة بكم، إنكم والله أمام فرصة تاريخية لا تتكرر لتكونوا أسياد الأرض وأنصار الله، ولتقودوا الأمة كلها في ظل حكم الله، ودولة الإسلام.

يا أجناد مصر المؤمنين:

هذا هو يومكم، إن الله يريد لكم أن تكونوا في الطليعة، وأن تقودوا الأمة نحو التحرير الحقيقي، إن الله يريد لكم شرفاً عظيماً، ودوراً كبيراً، أن تعيدوا مجد الإسلام وتقيموا دولته وتقضوا على نفوذ الغرب في بلاد الإسلام، فتعيدوا الأمة إلى مسارها الصحيح وتستأنفوا معها حياة إسلامية يسعد بها الناس جميعاً في ظل خلافة على منهاج النبوة، فيكون لكم شرف عظيم، يريد منكم أن تعيدوا بناء دولة نبيكم التي هدمها الكافر الغربي، الخلافة على منهاج النبوة، التي بشر بها رسولكم فأجعلوا القاهرة عاصمة للخلافة، ومركزاً للدنيا، لتلتف حولكم الأمة كلها بعربها وعجمها، ولا تنظروا إلى ما بين أيديكم الآن، بل انظروا إلى ما يريد الله لكم من عز وشرف. بالأمس خرجتم من أجل مطالب جزئية لا تقدم ولا تؤخر كثيراً أمام ما يريده الإسلام لكم، ثم فجأة فتحت لكم آفاق لم تكونوا تتوقعونها، أنتم تريدون القليل القليل، والله ربكم يريد لكم الكثير الكثير. كنتم تطمحون أن يخفف فساد نظام الخيانة، والله يريد لكم أن تقضوا عليه نهائياً فلا يبقى ولا يبقى له أثر. قال تعالى مبيناً ما يريده لكم: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

هذا هو الطريق فسيروا عليه كي تخرجوا من هذه الدوامة، ولا تحيدوا عنه، فهو فقط ما يحقق لكم عز الدنيا، والرضى والتوفيق من الله، والسعادة والنعيم المقيم عند ربكم. وخير ما نختم به من كلام الله تعالى قوله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ❐

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب التحرير: ميثاق الأمّة (ميثاق الخلافة الراشدة الثانية) (٢)

يعلن اليوم في الدول العربية التي حدثت وتحدث فيها ثورات كمصر وليبيا وسوريا عن الدعوة إلى إعداد مسودات دستور أو ما يعرف بـ «الميثاق» الذي يشكل عادة مجموعة القواعد الفكرية التي تتخذ مصدراً للدستور والقوانين، وفي هذه الدعوة إعلان بفشل الدستور القديم في حل مشاكل الناس في المجتمع... ويلاحظ أن يد الغرب الي وضعت الدستور القديم تريد أن تلعب لعبتها في إجراء تغييرات شكلية لا جذرية عن طريق توجيه هذه الدول التي ما تزال قابضة على دفتها لتبنّي دستور جديد لا يختلف عن سابقه من حيث استسقائه من التوجه الفكري للغرب.

وحزب التحرير كعادته، كان سباقاً في هذا الأمر؛ إذ أصدر في ١٥ ربيع الآخر ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩/١١/١٤م «ميثاق الأمة» وهو الذي سيكون ميثاق دولة الخلافة الراشدة الثانية إن شاء الله تعالى، ذلك المشروع العتيد الذي أصبحت الأمة تنتظر خلاصها فيه...

ونحن في مجلة الوعي رأينا أن ننشر بعض ما جاء فيه ليكون هو الخط المستقيم الذي يجب أن يقارنوا به الخطوط العوج من المسودات التي تصدر من هنا وهناك، وفي أحيان من جهات تدعي أن مشروعها إسلامي، ليتبينوا مدى بعد هؤلاء عن النبع الصافي للإسلام.

الدولة

-السلطان يكمن في الأمة، أو في الفئة الأقوى منها، ولكنه إنما يظهر ويتمثل في شخص واحد منها هو الأمير، وما لم يوجد الأمير لا يوجد سلطان وجوداً فعلياً، وبما أن السلطان هو رعاية شؤون الناس وإدارة مصالحهم، ولا غنى للناس عن رعاية مصالحهم؛ لذلك لا يصح أن تخلو الأمة مِن أمير، فوجود الأمير في الأمة واجب حتمي، تحتمه طبيعة حياة الأمة، ومِن هنا كان وجود الأمير واجباً محتماً، وكان خلو الأمة مِن أمير لا يصح أن يكون ولا بحال من الأحوال، وقد جاء الشرع بوجوب نصب الأمير، وأجمع الصحابة على عدم جواز خلو الأمة مِن أمير. عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ قال : «**لا يَحلّ لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة إلا أمروا عليهم أحدهم**» ، وعن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال : «**إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم**»، وأخرج البزار بإسناد صحيح من حديث عمر بن الخطاب أن النبي ﷺ قال : «**إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمرّوا أحدكم**»، فهذه الأحاديث تدل على أن نصب الأمة أميراً عليها فرض، وأما عدم جواز خلو الأمة

من أمير فإن الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا على عدم جواز خلو الأمة مِن أمير أكثر من ثلاثة أيام، فقد باشروا الاجتماع في السقيفة للبحث في نصب خليفة لرسول الله ﷺ منذ بلغهم نبأ وفاته، وظلّوا في نقاش في السقيفة، ثم في اليوم الثاني اجتمع الناس في المسجد، فاستغرق ذلك ليلتين بثلاثة أيام، وأيضاً فإن عمر عهد إلى أهل الشورى عند ظهور تحقق وفاته من الطعنة، وحدّد لهم ثلاثة أيام، ثم أوصى إذا لم يُتفق على الخليفة أن يُقتل المخالف بعد الأيام الثلاثة، ووكل خمسين رجلاً من المسلمين بتنفيذ ذلك، أي بقتل المخالف، مع أنهم مِن أهل الشورى ومن كبار الصحابة، وكان ذلك على مرأى ومسمع من الصحابة، ولم ينقل عنهم مخالف أو مُنكِر، مع أنه مما ينكر، لأن فيه الأمر بقتل كبار الصحابة إن خالفوا، فكان إجماعاً من الصحابة على أنه لا يجوز أن يخلو المسلمون مِن خليفة أكثر من ليلتين بثلاثة أيام، وحين أوصى عمر لأهل الشورى قال لهم تشاوروا ثلاثة أيام، وليصلِّ بكم صهيب هذه الثلاثة أيام التي تشاورون فيها.

— السلطان للأمة، ولكل واحد من أبنائها حق أن يتقدم لأخذ السلطان منها ما دام جامعاً لشروط الخلافة. فإذا خلا منصب الأمير كان على أهل الحَلّ والعقد أن يحصروا المرشحين للإمارة ما دام كل واحد من أبناء الأمة الجامعين لشروط الخلافة له أن يرشح نفسه، وبعد حصر المرشحين تختار الأمة من هؤلاء مَن تراه أهلاً للإمارة، إلا أن على أهل الحَلّ والعقد أن يختاروا أميراً مؤقتاً، ريثما يتم انتخاب الخليفة أو الأمير الدائم، إذا لم يكن الخليفة الأول أو الأمير الأول قد نَصّب أميراً يخلفه في الإمارة ريثما تختار الأمة أميرها، أو خليفة المسلمين، فإن الأمة حين طلبت من عمر أن يستخلف، حصر المرشحين للخلافة في ستة يُختار منهم، وبدأ عبد الرحمن بن عوف يأخذ رأي الناس فيمن يختارونه مِن هؤلاء الستة، وقال: لم أترك رجلاً ولا امرأة إلا واستشرته، أي أخذت رأيه، وإلى أن يتّم انتخاب واحد مِن الستة المحصور ترشيح الخلافة بهم عَيَّن عمر صهيباً أميراً على الناس حتى يَتمَّ الانتخاب.

— الدولة كيان تنفيذي لمجموعة المقاييس والمفاهيم والقناعات التي تقبلتها الأمة أي للأحكام الشرعية. والدولة هي التي تقود الأمة في معترك الحياة فوق رقعة محدودة مِن الأرض. وكيان الأمة، وكيان الدولة يشكلان في هذه البقعة كياناً واحداً تحتل الدولة فيه مركز القيادة، فحتى يَظلَّ هذا الكيان المشكَّل من الكيانين موجوداً، وحتى يَظلّ كيان الدولة كياناً صالحاً يرعى شؤون الناس حسب مجموعة المقاييس والمفاهيم والقناعات، وحتى تضمن الأمة الطمأنينة والاستقرار لا بد من أن توجد في كيان الدولة مفاهيم الانضباط تبعاً لوجودها في كيان الأمة، ولا بد من أن تكون هذه المفاهيم مغروسة في النفوس طاغية على العلاقات متمكنة من الأجواء بحيث يصبح عرفاً عاماً منبثقاً عن وعي عام، وهذه المفاهيم أهمها خمسة هي:

الأول : أن يظل السلطان عملياً للأمة، وأن يعتبر اغتصابه منها جريمة يعاقب عليها

أشدّ العقاب، فالشرع جعل نصب الخليفة للأمة بجعل البيعة لها، وجعل الخليفة إنما يأخذ السلطان بهذه البيعة، فجعل طريقة أخذ السلطان هي البيعة. وجعل البيعة للمسلمين جميعاً يدل على أن السلطان للأمة، وأنه إنما يؤخذ منها، وبما أن البيعة عقد مراضاة واختيار كسائر العقود، لذلك كان لا بد أن يؤخذ السلطان مِن الأمة بالرضا والاختيار مِن غير إكراه ولا إجبار، وإن أخذت بالإكراه والإجبار كانت عقداً باطلاً لم ينعقد، فيكون مَن أخذ السلطان بالبيعة إجباراً لم تنعقد بَيعتُه، فلا يكون قد أخذ السلطان، ومَن أخذ السلطان بدون بيعة كان مغتصباً، لأنه لا يملكه إلا بعقد بيعة بالرضا والاختيار.

الثاني: الطاعة الكاملة للحاكم عن رضا واطمئنان في كل ما أَمر به، ونهى عنه، مما جعل الشرع له تصريفه برأيه واجتهاده، وحتى لو ظلم، وأكل الحقوق، فإن طاعته تَظلُّ واجبة، ولا يُعصى إلا إن أمر بمعصية. عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**» وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال عليه الصلاة والسلام: «**سيليكم بعدي ولاة، فيليكم البر ببره، والفاجر بفجوره، فاسمعوا وأطيعوا في كل ما وافق الحق**»، وروى البخاري عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن كره مِن أميره شيئاً فليصبر عليه، فإنه ليس أحد مِن الناس خرج مِن السلطان شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية**»، وروى البخاري عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «**إنكم سترون بعدي أثرة وأموراً تنكرونها، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: أدوّا إليهم حقهم، وسلوا الله حقكم**».

فهذه الأحاديث تُري مبلغ ما حَثّ الشرع على طاعة ولاة الأمر من المسلمين ، مهما ظلموا وأكلوا أموال الناس.

الثالث: وجوب القيام بمحاسبة الحكام ونقدهم بالقول، ومهاجمتهم بقارص الكلام، بالرغم مِن وجوب طاعتهم، لأن الأمة قوّامة على قيام الحاكم بمسؤولياته، ومُلزَمة بالإنكار عليه. فعن أم سلمة عن النبي ﷺ قال: «**إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومَن أنكر فقد سلم، ولكن مَن رضي وتابع**»، أي من كره المنكر فليغيره، ومن لم يقدر على تغييره فأنكر ذلك بقلبه فقد سلم، ولكن من رضي وتابع، أي رضي بفعلهم بقلبه، وتابعهم عليه في العمل لم يبرأ ولم يسلم. وقال عليه الصلاة والسلام: «**سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر فنصحه فقتله**».

الرابع: مقاتلة الحاكم بالسلاح إذا أظهر الكفر البَواح، أي إذا حكم الحاكم بأحكام الكفر، أو إذا سكت عن طغيان الكفر في البلاد، فإنه في هذه الحال يجب قتاله، ففي حديث أم سلمة «**قالوا أفلا نقاتلهم؟ قال: لا، ما صلّوا**» ، وفي رواية «**ألا نقاتلهم؟ قال: لا، ما صلّوا**»، وفي حديث عوف بن مالك «**قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم**

بالسيف؟ فقال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة»، وفي حديث عبادة بن الصامت «**وأن لا ننازع الأمر أهله، قال: إلا أن تَروا كفراً بَواحاً عندكم من الله فيه برهان**»، ووقع عند الطبراني «**كفراً صُراحاً**»، وفي رواية لأحمد «**ما لم يأمرك بإثم بَواحاً**». فهذا كله يدل على وجوب حمل السلاح على الحاكم إذا أظهر الكفر البَواح.

الخامس : يجب أن ينهض المسلمون لقتال الأعداء تحت ظِلّ الحاكم مهما كان حاله، سواء أكان براً أم فاجراً لقول الرسول ﷺ: «**الجهاد ماضٍ مع البرّ والفاجر**»، أخرجه أبو داود عن أبي هريرة.

هذه المفاهيم الخمسة مفاهيم انضباط لا بد من وجودها في كيان الدولة وكيان الأمة، ولا بد من طغيانها، وإن عدم وجودها يعرض الأمة والدولة للأخطار.

– يجب تطبيق الإسلام كاملاً، ودفعة واحدة، ويحرم التدرج في تطبيق أحكامه. فبعد نزول قوله تعالى: ﴿**ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ أصبح المسلمون مطالبين بالعمل بجميع الأحكام الشرعية، سواءً أكانت تتعلق بالعقائد أم العبادات أم الأخلاق، أم المعاملات، أم تتعلق بالحكم، أم الاقتصاد، أم الاجتماع، أم بالسياسة الخارجية في العلاقة بالشعوب والأمم والدول في حالتي السلم والحرب.

إذ لا فرق بين حكم وحكم، ولا بين واجب وواجب، ولا بين حرام وحرام. فكما يجب أن نقوم بالصلاة والصيام والزكاة، كذلك يجب أن نقوم بنصب خليفة، وبإزالة أحكام الكفر، والحكم بما أنزل الله. وكما يحرم علينا شرب الخمر وأكل الربا، كذلك يحرم علينا السكوت على الحكام الظلمة والفسقة، كما يحرم علينا السكوت على تطبيق أحكام الكفر، وموالاة الدول الكافرة.

فيجب أن يقام بالإسلام كله، وأن يطبق جميعه، ولا يجوز التدرج في تطبيقه، لأن المسلمين مطالبون بتطبيقه كاملاً. قال تعالى: ﴿**وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟**﴾ أي يجب عليكم أن تأخذوا جميع ما جاءكم به الرسول من الواجبات، وأن تبتعدوا عن جميع ما نهاكم عنه من المحرمات، لأن (ما) في الآية من صيغ العموم. فتشمل وجوب أخذ جميع ما جاء به من واجبات، ووجوب الانتهاء عن جميع المنهيات.

كذلك قوله: ﴿**وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ**﴾ فهو أمر للرسول ولمن بعده من الحكام أن يحكموا بجميع ما أنزل الله من الأحكام، لأن (ما) في الآية من صيغ العموم، وقد نهى الله في الآية الرسول والحكام من بعده عن اتباع أهواء الناس، كما حذره والحكام من بعده أن يفتنهم الناس عن بعض الأحكام التي أنزلها الله. وقد جعل الله مَن لم يحكم بجميع ما أنزل من الأحكام كافراً وظالماً وفاسقاً، لأن (ما) الواردة في آيات الحكم الثلاث عامة لجميع الأحكام المنزلة، لأنها من صيغ العموم. والرسول ﷺ أوجب قتال الحاكم، وإشهار السيف في وجهه إذا ظهر الكفر البواح، الذي عندنا من الله فيه برهان، أي إذا حكم

بأحكام الكفر ولو حكماً واحداً. كما ورد في حديث عبادة بن الصامت «**وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان**».

لذلك لا عذر في عدم تطبيق أحكام الإسلام جميعها، ودفعة واحدة، ودون تدريج بحجة عدم القدرة على تطبيقه، أو عدم ملاءمة الظروف للتطبيق، أو لعدم تقبل الرأي العام الدولي بذلك ، أو لعدم قبول الدول الكبرى، أو غير ذلك من الحجج الواهية فكلها أعذار وحجج واهية لا قيمة لها. وكل مَن يحتج بها ويتخذها عذراً في عدم تطبيق الإسلام كاملاً، فلن يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

شكل الدولة

– يختلف شكل الحكم في الإسلام عن سائر أشكال الحكم اختلافاً جوهرياً، فليس هو نظاماً ملكياً، ولا يقر النظام الملكي، فهو لا يجعل لرئيس الدولة أية حقوق سوى ما لأي فرد من أفراد الأمة، ولا يجعل رئيس الدولة مالكاً، بل منفذاً لشرع الله، وليس هو رمزاً للأمة يملك ولا يحكم، بل هو مُوَلّى مِن قبل الأمة في الحكم، يحكم نيابة عنها، ولا يملك شيئاً من هذا الحكم، وليس فيه ولاية عهد مطلقاً.

وليس هو نظاماً جمهورياً، فرئاسة الدولة فيه لا تحدّد بزمن معين، وإنما تحدّد بكيفية معينة. فالخليفة تشترط فيه شروط حتى يكون أهلاً للخلافة، فإذا اختل شرط من هذه الشروط فإنه يخرج عن الخلافة، وينعزل في الحال، أو يصبح مستحقاً للعزل، ولكن ما دام مستكملاً هذه الشروط فإنه يظل خليفة حتى يموت، وأيضاً فإن في النظام الجمهوري تحدّد صلاحيات رئيس الجمهورية من الشعب، بخلاف الإسلام فإن صلاحيات رئيس الدولة غير محددة ، فهو يملك جميع الصلاحيات وهو الدولة بكل صلاحياتها.

وليس هو نظاماً دكتاتورياً، فإن رئاسة الدولة فيه مقيدة بأحكام الشرع؛ فلا يُحلّ حراماً ولا يحرّم حلالاً، بل هو مقيد بالشرع، بخلاف النظام الدكتاتوري فإنه مطلق الصلاحية، يسير برأيه حسب ما يرى، وهو المشرّع وهو المنفذ، أما الخليفة فليس بمشرع، وإنما هو منفذ للشرع.

وليس هو نظاماً إمبراطورياً، فالأقاليم التي يحكمها مهما كانت مختلفة الأجناس فإنها ترجع إلى مركز واحد، وهو يساوي بين الأجناس في كل أنحاء الدولة، ولا يجعل لمركز الدولة أية ميزة على غيره، ومالية الأقاليم مالية واحدة تجبى للجميع، فلا يُنفق على إقليم بقدر ما يجمع منه، بل يُنفق عليه ما يحتاجه بغض النظر عما جبي منه، وتشريعه لكل الأقاليم واحد، وسلطة الحكم في كل الأقاليم واحدة.

وليس هو نظاماً اتحادياً تنفصل أقاليمه بالاستقلال الذاتي، وتتحد في الحكم العام، بل هو نظام وحدة تعتبر فيه كل الأقاليم بلداً واحداً، ولا يملك أي إقليم أية سلطة من الحكم، لا في السياسة الداخلية، ولا في السياسة الخارجية، ولا في الاقتصاد، ولا في التعليم، ولا

في أي شيء مطلقاً، بل السلطة كلها في يد واحدة وفي مركز واحد، وقد أمر الشرع بالقتل والقتال للمحافظة على الوحدة، قال ﷺ: «**ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر**»، فشكل الدولة يختلف عن جميع أشكال الدول، إذ هو خليفة يطبق الشرع، ولا يصير خليفة، أي لا يملك السلطة إلا إذا ولاه المسلمون بالبيعة، عن مطلق الرضا والاختيار، ومتى صار خليفة صار بيده وحده جميع صلاحيات الحكم.

– السلطان غير القوة، وإن كان لا يعيش إلا بها، والقوة غير السلطان، وإن كان لا يستقيم أمرها إلا به.

فالسلطان هو الحكم، وولاية الأمر، وهو كيان تنفيذي لمجموعة الأفكار والمفاهيم والمقاييس التي تقبلها الأمة، فعمله هو تنفيذ الأحكام، والرعاية لشؤون الناس، وتصريف أمورهم.

وبذلك يكون غير القوة، وإن كان السلطان لا يمكن أن يعيش إلا بالقوة، لأنها هي أداة الحماية للحكم، ولمجموعة الأفكار والمفاهيم والمقاييس والأحكام التي قام عليها السلطان، وهي في نفس الوقت أداة بيد السلطان يستخدمها لتنفيذ الأحكام، وقهر المجرمين والظالمين والمعتدين، وقمعهم حتى يلتزموا بالأحكام.

أما القوة في الدولة، فهي ليست رعاية شؤون الناس، ولا تصريفاً لأمورهم، أي هي ليست السلطان، وإن كان وجودها، وتكوينها، وتسييرها، وإعدادها، وتجهيزها لا يتأتى بدون السلطان.

وهي عبارة عن كيان مادي يتمثل في الجيش، ومنه الشرطة ينفذ به السلطان الأحكام، ويقهر به المجرمين والفسقة، ويقمع الخارجين، ويصد به المعتدين، ويتخذه أداة لحماية السلطان، وما يقوم عليه من أفكار ومفاهيم ومقاييس.

ومن هنا يتضح أن السلطان غير القوة، وأن القوة غير السلطان.

لذلك لا يجوز أن يصبح السلطان قوة، لأنه إن تحول السلطان إلى قوة فسدت رعايته لشؤون الناس، لأن مفاهيمه ومقاييسه تصبح هي مفاهيم القهر والقمع والتسلط، وليس مفاهيم الرعاية، ويتحول إلى حكم بوليسي، ليس له إلا الإرهاب، والتسلط والكبت والقهر وسفك الدماء.

وكما لا يجوز أن يصبح السلطان قوة كذلك لا يصح أن تكون القوة سلطاناً؛ لأنها ستصير تحكم بمنطق القوة ، وترعى شؤون الناس بمفاهيم ومقاييس الأحكام العسكرية، ومقاييس القمع والقهر، وكلا الأمرين يسبب الخراب والدمار، ويولّد الرعب والخوف والفزع، ويوصل الأمة إلى حافة الهاوية. مما سيوقع أشدّ الضرر بالأمة. والقاعدة الشرعية تقول: (**لا ضرر ولا ضرار**). [يتبع]

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أهل الشام... لا تنخدعوا بسراب المجلس الوطني!!..

أبو المعتصم – بيت المقدس

قبل أيام مضت أُعلن عن تشكيل المجلس الوطني السوري تحت المظلة السياسية العميلة لأميركا في تركيا..وقد انخدع البعض من أهلنا في الشام بهذه المسرحية الهزلية فأخذوا يطلقون شعارات التأييد لهذا المجلس، ويطالبون كذلك بحماية دولية لحماية الثورة في المدن السورية!!..

فما هي حقيقة هذا المجلس؟ ولماذا انطلق من تركيا بالذات؟ وما هو الفكر الذي استند إليه هذا المجلس؟ وما هو موقفه من الدول الكافرة مثل أميركا وغيرها؟ وهل حقيقة يحمل هذا المجلس مشروعاً تحرّرياً للشعب السوري المقهور المظلوم؟ وما هو طريق الخلاص الصحيح للشعب السوري وغيره من شعوب إسلامية تعيش تحت ظلم وتسلط الأنظمة القهرية في بلاد المسلمين؟

قبل الإجابة عن هذه الأسئلة يجب أن نأخذ العبرة من التاريخ القريب؛ كيف صاغت وصنعت الدول الكافرة مجالس ومنظمات وهيئات تحت أسماء كاذبة برّاقة وخداعة مثل؛ التحرير والثوريّة والقوميّة وغير ذلك..

ونبدأ من زعامات القومية العربية التي أضاعت البلاد واستعمرت العباد وهم يطلقون شعارات الثورة والتحرر والوحدة العربية وغير ذلك... وإذا بهذه الشعارات لا تعدو كونها فقاعات فارغة في الهواء، ليس فيها إلا الكذب والخداع، وأكبر مثل على ذلك هو عبد الناصر في أوائل الخمسينات وحتى أوائل السبعينات من القرن الماضي؛ حيث تغنّى بشعارات الوحدة العربية، وشعارات تدمير يهود وتحرير فلسطين، وإذا به ينهزم أمام يهود ويسلّم معظم أرض مصر في سيناء لهم برداً وسلاماً، ومثله في فن الكذب والدجل السياسي حافظ أسد الذي حمل لواء القومية أيضاً بلون آخر تحت مظلة حزب البعث، وأخذ ينادي بتحرير فلسطين وتحرير الجولان، وإذا به يقتل كل أعداء يهود في لبنان، ويحافظ على حدود كيان يهود عبر حدود سوريا الطويلة، ويقتل كل من ينادي بتطبيق الإسلام داخل سوريا في مجازر رهيبة لم يشهد التاريخ مثيلاً لها!!..

وهناك مثلٌ ثالث ما زال شاهداً للعيان هو تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية

تحت مظلة النظام المصري آنذاك، بعد احتلال معظم فلسطين من قبل يهود..، ثم انطلقت هذه المنظمة تحت مظلة الدول العربية الحارسة لكيان يهود، وتحت مظلة الجامعة العربية الممثلة لمنظومة الدول العربية، وكانت شعارات المنظمة هي تحرير كامل التراب الفلسطيني من يهود وعدم التفريط بحبة رمل واحدة منها، وكانت المنظمة تردّد الكلمات التالية: لا اعتراف.. لا تفاوض.. لا تنازل.. وسنقاتل حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني من المغتصب الصهيوني!!..

ولم تمهل السنوات هذه المنظمة طويلاً حتى كانت مسرحية خروجها من بيروت، ثم البدء في عملية التنازل شيئاً فشيئاً عن المبادئ الحمراء، حتى وصل الأمر في النهاية إلى أن أصبحت هذه المنظمة أداةً في المحافظة على كيان يهود مثلها مثل أي نظام عربي آخر، وكانت المفاوضات التي سارت فيها مقدمةً لاعتراف الجامعة العربية بكيان يهود المغتصب في قمة بيروت سنة ٢٠٠٢م!!.

ولا يجب أن يغيب عن أذهاننا أبداً أن هؤلاء الحكام جميعاً في البلاد الإسلامية؛ العربية منها وغير العربية، هم من ثمرات الثورات التحررية التي شهدها العالم الإسلامي منذ أواسط القرن التاسع عشر حتى أواسط القرن العشرين تقريباً، حيث استطاع الكافر المستعمر أن يستبدل الاستعمار العسكري باستعمارٍ سياسي على أكتاف الثورات العريضة، مستغلاً الحماس الوطني التحرري!!..

ولسنا بعيدين عن الثورة في تونس وليبيا ومصر كثيراً، فالدماء لم تجفّ بعد، حيث استطاعت قوى الاستعمار بدهائها السياسي أن تأتي بأشخاص من العسكر وحاشيتهم، ويلبسوهم الثوب الوطني المؤيد للثورة والثائرين ليأخذوا مكان الزعامات المخلوعة..، أما المثال الليبي فهو الأخطر في هذه الدول الثلاث ويشبه إلى حد بعيد ما يجري الآن في سوريا ولكن على شاكلة أخرى تهدف إلى ركوب مشاعر الجهاد والتحرير من قبل عملاء الاستعمار وتسخيرها لخدمة دول حلف الناتو، ولكن نسأله تعالى أن لا يتحقق ذلك، وأن يلهم المجاهدين طريق الرشاد والسداد بعد تحرّر بلادهم من الظلم... لقد استطاعت الدول الاستعمارية- وللأسف الشديد - أن تستغل الظلم والتسلط الواقع على الشعب الليبي، وأن تأتي برجال من مخلفات النظام السابق وتلبسهم الثوب الثوري التحرري، وتوجه وسائل الإعلام العميلة في إبرازهم بشكل وطني، ليطلب الحماية الدولية بشكل رسمي وعلني، ويقبل بدخول القوات الغربية في حلف الناتو إلى أرض ليبيا لتدمر وتخرب وتقيم وتقعد، ولا يُستبعد في المستقبل القريب أن تقوم قوات الناتو تحت

مظلة هؤلاء الزعماء بعمليات تصفية لقادةٍ مخلصين من المجاهدين وفرقهم وتشكيلاتهم العسكرية تحت ذريعة محاربة الإرهاب، ومحاربة المعارضين للمجلس الانتقالي من أجل رسم سياسة ليبيا حسبما يريد الناتو!!..

إن ما يجري هذه الأيام في سوريا عن طريق تركيا بتشكيل المجلس الوطني السوري هو مسرحية استعمارية أميركية تحاك بواسطة عملاء فكريين تحت مظلة السمسار التركي (أردوغان) وذلك بهدف ركوب موجة الثورة المخلصة الصادقة من أبناء الشعب السوري المسلم داخل سوريا، ولمنع المسلمين من قطف ثمرة الدماء والشهداء والإخلاص بإقامة حكم الإسلام الذي يصبو إليه كل فرد من أبناء الشعب السوري، أما انطلاقه من تركيا؛ فإن أميركا قد جعلت لهذا العمل عدة مقدمات منها تصريحات أردوغان المخادعة ضد النظام السوري ووسائله الهمجية في محاربة ثورة سوريا، ومنها إقامة معسكرات الإيواء داخل الحدود التركية، ومنها كذلك إيواء بعض العسكر ممن انشقوا عن الجيش السوري ووضعهم تحت رقابته، ولا يستبعد أن تكون الخطوة القادمة من قبل تركيا هي الدعم المادي والسياسي والعسكري لهؤلاء العسكريين، وذلك بعد مقدمات سياسية دولية على رأسها الاعتراف الدولي، أو من أغلب الدول، بالمجلس الوطني السوري، ثم اتخاذ قرار سياسي عن طريق منظومة الأمم المتحدة ومجلس الأمن لدعم هذا المجلس، وتقديم الحماية له بعد إعلان ولائه التام للفكر الغربي، وعدم معاداته لكيان يهود، وهذه الخطوات تتزامن وتترافق مع الثورة في الداخل وزيادة نارها وتوسعها رأسيًّا وأفقيا، وتتزامن مع تشديد الحصار الاقتصادي والسياسي ضد النظام السوري ونزع الصفة الدولية عنه، وربما لا يطول الأمر كثيرًا حتى يكون النظام السوري قد انهار تحت ضربات المنشقين من الجيش ونار الثورة في الداخل وبمساعدة وضغط دوليين!!..

لقد حاول المجلس الوطني السوري عن قصدٍ إهمال الناحية الفكرية في توجهه المستقبلي، وجعل من شعارات الثورة والتحرر والخلاص من الظلم رائده وقائده في هذا المجلس، وذلك حتى يستطيع استقطاب الجماعات الإسلامية مثل الإخوان المسلمين ..وأبقى موقفه من الولايات المتحدة وأعمالها السياسية، ومن الكيان اليهودي غير معروف، وذلك حتى ينال ثقة الغرب وثقة الشعب السوري في الداخل!!..

إن حقيقة هذا المجلس الوطني لا يعدو كونه وسيلة من وسائل تسخير الشعوب والالتفاف على أهدافها الصادقة المخلصة في الثورة السورية العظيمة، وهو يستغلّ حاجة الشعب السوري للخلاص

من الظلم الشديد وسفك الدماء وانتهاك الأعراض، والتنكيل والاعتقالات الرهيبة.. وهو سرابٌ خادع لا يبعد كثيرًا عن الحكام الجدد في تونس أو مصر، يحاول الغرب عن طريقه صرف الأمة وتضليلها عن النبع الصافي والماء الزلال الذي يروي عطشها بشكل صحيح..

إن التحرر الحقيقي لأي شعب من الشعوب يجب أن يبدأ فكرياً على أساس معين، ويجب أن يبتعد عن أدوات الاستعمار وعملائه السياسيين؛ سواء أكان ذلك من المفكرين الذين يعيشون في بلاد الغرب، أو من الدول العميلة المخادعة مثل تركيا، ويجب أن يبتعد عن أفكار الغرب المخادعة مثل التحرر والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وغيرها من أضاليل..

والحقيقة أن الشعوب في العالم الغربي ومنهم الشعب السوري قد جرّبوا ارتقاء القيادات السياسية من خلال الثورات التحررية وذلك باسم الوطنية والقومية وغيرها.. وها هي بعض الشعوب ولا نقول كلها- لأن الشعوب فيها وعي كبير هذه الأيام - تمدّ يدها إلى الجحر الذي لدغت منه في المرة الأولى... ولم تسمع قول ربها عز وجل وهو يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ ويقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ وقول رسولها عليه الصلاة والسلام: «**لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ**» وقوله: «**إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي**» المستدرك.

يجب على الشعوب في بلاد المسلمين وخاصة في سوريا أن تتوجه إلى دينها لتجعله الحكم في قبول أو رفض أي جهة أو أشخاص يريدون الارتقاء على أرواح شهدائها وشلال دمائها وحبل معاناتها الطويل، وأسراها الذين يعدّون بمئات الآلاف في السجون...

إن المنقذ الحقيقي للشعب السوري هو فقط دينها — دين الإسلام — وهذا لا يريده قادة تركيا ولا المجلس الوطني ولا من وراءه من دول الغرب، وإن من يمثل ويتمثل هذه الخطوة المخلصة الصحيحة في سوريا هو حزب واحد فقط هو **حزب التحرير** الذي نادى وما زال ينادي، وحذّر وما زال يحذر، وضحّى ولا زال يضحي، ونصح وما زال ينصح من أجل

إقامة دولةٍ إسلامية في سوريا تكون مقدمة لضم الدول المجاورة، وتدمير كيان يهود وتحرير المسجد الأقصى المبارك من دنس يهود، وإعادة الأمة إلى مجدها وعزها ومكانتها التي كانت والتي أرادها لها مولاها عز وجل..

وإننا لنتوجه بقلوب صادقة مخلصة للشعب المسلم في سوريا فتقول: حذار حذار ثم حذار من هؤلاء العملاء المأجورين الموجّهين من داخل تركيا، وعليكم بالطريق الصحيح للانعتاق والذي لا يوجد طريق سواه وهو إقامة الدولة الإسلامية المستندة إلى دينكم الذي هو عصمة أمركم وطريقة هدايتكم ورشادكم..

ونتوجه إلى المخلصين من أبناء الجيش وخاصة من لهم ثقلٌ عسكري فنقول لهم: أنقذوا أبناءكم وأبناء دينكم من هذه المؤامرة الكبرى كي لا تضيع الثورة وثمرة الدماء الطاهرة الزكية، وتعاونوا مع المخلصين من بني جلدتكم في **حزب التحرير** من أجل إقامة دولة الخلافة الراشدة التي بها تسعدون وتنجون في الدنيا والآخرة، وبها يكون الخلاص من كل هذه المؤامرات الدولية الشريرة، وبها تكون العزة والمنعة والرفعة..واستجيبوا لقول ربكم عز وجل وهو يناديكم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾ وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ﴾ وقوله: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا﴾ نسأله تعالى أن يفتح على أهل الإخلاص والخير بأهل الإخلاص والخير، وأن ينجي القائمين على هذا الأمر العظيم من مكائد الغرب وشروره وشرور عملائه، وأن يرد كيدهم في نحورهم، وأن يسبق بمكره سبحانه وتعالى فانه أسرع مكراً من هؤلاء المجرمين قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ﴾ وقال: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ صدق الله العظيم❐

بسم الله الرحمن الرحيم

ثورة الشعوب الغربية ضد الرأسمالية مبشرٌ بعودة الخلافة الراشدة !!..

حمد طبيب – بيت المقدس

لقد تناقلت وسائل الإعلام بشتى أصنافها ما جرى يوم ٢٠١١/١٠/١٥م من مظاهرات واحتجاجات شديدة ضد أصحاب رؤوس الأموال والمؤسسات المالية والبورصات، وضد النظام الرأسمالي بمجمله الذي جلب عليهم الفقر والبطالة والهزّات المالية والتفاوت الطبقي الكبير .. والحقيقة أن هذا الحدث الكبير يستحق الوقوف والنظر ووضع الأمور في نصابها الصحيح من حيث دوافع هذه الاحتجاجات وأسبابها ونتائجها المستقبلية ..وحتى نضع الأمور في نصابها الصحيح، ونفهم حقيقتها لا بد من الوقوف على هذا الحدث الكبير من عدة جوانب منها:

١- الامتداد الحقيقي لهذه الأحداث:

إن المجتمعات الرأسمالية قد نشأت ابتداءً وكبرت بعد فترة طويلة من الظلم والفقر والحرمان في ظل نظام الكنيسة، فقامت الشعوب على نظام الكنيسة وأزالته من الحياة نهائياً، ووضعت بدلاً منه هذا النظام البشريّ، والذي سمي فيما بعد بالنظام الرأسمالي ..والحقيقة أن هذا النظام كان سقيماً في أساسه وفي طريقة معالجاته من أول يوم؛ حيث كان أساسه ردّة فعل غرائزية على الظلم، ثم كان حلاً غير مبنيّ على العقل عندما توصل المفكرون ورجال الدين إلى (الحلّ الوسط) في بناء النظام الجديد، (فالحلّ الوسط) ليس حلاً مبنياً على عقل سليم، لأنه توسط بين أمرين متناقضين متنافرين متباعدين!!..

أما التشريعات فكانت عقلية نابعة من عقول بشرية قاصرة، مبنيةٍ في أغلبها على النظرة لرأس المال والثروات، وأهملت فيه القيم النبيلة والأخلاق...

وكان من أبرز هذه النظم النظام الاقتصادي الذي يهدف إلى تكثير رأس المال في المجتمع بأية وسيلة دون انضباطٍ بأخلاق ولا قيم، وفي نفس

الوقت ينظر إلى توزيع الثروة في المجتمع عن طريق أداةٍ وحيدة هي (جهاز الثمن) .. وهذا الأمر ولّد أموراً كثيرة في المجتمع جلبت الدمار والخراب في داخل المجتمعات الرأسمالية وخارجها؛ حيث كانت الشركات العملاقة والبنوك التي تنهب ثروات الناس تحت عنوان حرية التملك وتنميته والانتفاع بالملك، وكان التفاوت الطبقي الكبير نتيجة سيطرة الأغنياء على الثروات فأصبح نسبة ١-٢٪ في المجتمعات الرأسمالية يسيطرون على أكثر من ٩٨ ٪ من ثروة المجتمع، و ٢٪ من البقية الباقية من الثروات توزّع على ٩٨٪ من باقي الشعب. أما في سياسة الدول الخارجية فكان الاستعمار وكانت الحروب، وكان مصّ دماء الشعوب الضعيفة، وانتشرت فوق ذلك الجرائم والأمراض الفتاكة كالإيدز نتيجة ارتباط عقول الناس بالمنافع والأموال وعدم ارتباطهم بالقيم والأخلاق، فأصبح مرض الإيدز ينتشر بالملايين في مجتمعات الغرب، وأصبحت الجريمة تقاس بالثانية الواحدة في أرقى مدن الغرب في نيويورك وغيرها ..

لذلك نشأت المشاكل والأزمات في النظام الرأسمالي منذ نشأته وتكوّنه، وصارت تكبر وتزداد مع امتداد هذا النظام وتوسّعه، فكان من مظاهر هذه الأزمات -في أوائل النشوء في القرن التاسع عشر- أزمة الأجور وساعات العمل في أميركا حيث استمرت إضرابات العمال فترةً طويلة حتى توصّلوا بعدها إلى حلّ وسط في تحديد الأجور وساعات العمل .. وكان بعد ذلك أزمة الكساد العظيم في بدايات القرن العشرين سنة ١٩٢٩م، وكانت أزمة الحروب الطاحنة للسيطرة على الأسواق ورؤوس الأموال؛ فكانت الحرب العالمية الأولى ثم الثانية التي حصدت أكثر من ٢٠ مليون إنسان،وعشرات ملايين الجرحى والمعوقين وجلبت الخراب والدمار والرعب والأمراض النفسية، ثم استمرت أزمات الصراع الدولي الساخن والبارد بين الدول العظمى، واستمرّ تسابق التسلح وإنفاق المليارات على ذلك من أجل الردع، وتخلّل هذه المرحلة الاستعمارُ العسكريّ لكثير من بلاد العالم من أجل خدمة أصحاب رؤوس الأموال والشركات الرأسمالية، ثم حصلت الأزمة الحالية في بدايات القرن الواحد والعشرين حيث بدأت بأزمة الرهن العقاري وامتدت كالنار في الهشيم وجلبت على العالم الدمار الاقتصادي وخساراتٍ تقدر بأكثر من ١٤ تريليون دولار من بداية الأزمة حتى سنة ٢٠٠٨م، ثم ازدادت سنة ٢٠١١م لتصل إلى حوالى ٦٠ تريليون دولار، عدا عن انهيارات في مؤسسات مالية كبيرة، وغلاء الأسعار وارتفاع البطالة وانخفاض الأجور، وازدياد عدد الفقراء وازدياد

عدد المهددين بالموت جوعاً، وما زالت الأزمة تضرب هنا وهناك، وتنفلت نارها هنا وهناك، ويحاول قادة الغرب إطفاءها والسيطرة عليها لكن دون جدوى!! ..

وعليه يمكن القول بكل بساطة: إن امتداد هذه الأحداث -الحاصلة اليوم على شكل مظاهرات واحتجاجات- يضرب بجذوره إلى بداية نشوء الرأسمالية، وإلى طبيعة نظامها السقيم، وهي ليست مجرّد احتجاج على ناحية واحدة فقط، وقد ظهر هذا الأمر في كثير من كلام المحتجّين عندما هتفوا بسقوط سياسات السوق والنظام الربوي. والحقيقة أن الاحتجاجات ليست الأولى ضد النظام الرأسمالي ومظاهره في الحياة العملية، ولكنها الأولى بهذا الزخم وبهذه الطريقة في الاحتجاج في رفض أفكار النظام الرأسمالي من أساسها؛ فقد كانت تجري احتجاجات سابقاً في مناسبات عديدة وخاصة عندما تنعقد القمم للدول العشرين أو الدول الثماني الصناعية، فكانت تقوم على المناداة لمحاربة البطالة، وتحسين الأوضاع والعمل على علاج مسألة النقد العالمي، والمناداة لمحاربة المجاعات والفقر، أما هذه المرة فكانت مميزة في أنها ضدّ النظام الرأسمالي ابتداءً!!. وربما لا يغيب عن أذهاننا ما جرى في المجتمعات والدول الرأسمالية عندما ظهرت الاشتراكية في بدايات القرن الماضي (القرن العشرين)؛ كيف أن كثيراً من دول أوروبا قد تحولت إلى النظام الاشتراكي هرباً من نار الرأسمالية وشرورها، وطمعاً في تحقيق المبادئ والأفكار التي نادت بها الاشتراكية؛ من المساواة والعدالة وغير ذلك .. ولا يغيب عن الذهن أيضاً ما كان يجري من اتساع شعبية الأحزاب الاشتراكية حتى في داخل دول أوروبا الغربية، ولولا ما حصل لاحقاً من فساد في النظام الاشتراكي -بسبب بطلانه من أساسه- لجرى تحوّلٌ كبير في دول أوروبا نحو الاشتراكية! .

فهذه الأحداث في أوروبا وأميركا لم تأت من ردة فعل أيام أو أشهر إنما هي امتدادٌ لسنوات طويلة من رؤية الفساد ومعايشته، وامتدادٌ للمعاناة الطويلة والفساد، وهي تنظر إلى الخلاص؛ لذلك كان التعبير صريحاً بالانعتاق من الرأسمالية، والأمر ربما لا يبعد كثيراً عمّا جرى في الاتحاد السوفياتي السابق وانحلال منظومته في نهايات القرن الماضي، وانحلال حلف وارسو ولكن بطريقة مختلفة قليلاً من حيث إن الثورة ضد النظام قد ظهرت مرةً واحدة في روسيا بعد أن وصل الأمر إلى حدّ الانفجار .. فكانت النتيجة أن انهار النظام الاشتراكي نهائياً، وذهب إلى غير رجعة، وتحوّل كثيرٌ من دوله إلى النظام الرأسمالي، وانضموا إلى منظوماته السياسية كما جرى في

دول البلطيق عندما انضمت إلى الاتحاد الأوروبي!! ..

٢- قيام الناس بزخم كبير على رجال المال والأعمال:

إن رجال المال والأعمال يمثّلون رأس المال؛ أي يمثلون النظام في هذه الدول، وهم في نظر عامة الناس سبب البلاء والحرمان؛ لأنهم يسيطرون على رؤوس الأموال، ويحتكرون الشركات والمشاريع، ويتحكمون في السياسة وفي الأجور وفي غلاء الأسعار، وبشكل عام هم في نظر الشعوب الغربية سبب الأزمات لأن النظام الرأسمالي هو في خدمتهم وخدمة مشاريعهم وأعمالهم، لذلك انصبّ جلُّ غضب الناس على هؤلاء الناس لأنهم يعكسون صورة النظام الرأسمالي في المجتمع، ويجسّدون أفكاره عملياً في المجتمع، لأن ثورة الناس ضد الرأسماليين والبنوك والبورصات ومراكز المال والأعمال إنما هي ثورة ابتداءً على النظام الذي أوجدها، والقوانين التي جعلت لها هذه الصلاحيات الواسعة وخاصة مبدأ الحريات الثلاث المتعلقة بالاقتصاد (الملكية، الانتفاع بالملك، تنمية الملك).

٣- إمكانية توسّع هذه الأحداث وامتدادها لتؤدي في النهاية إلى انهدام النظام الرأسمالي برمته:

وذلك كما جرى في المنظومة الاشتراكية.. فالحقيقة أن الأحداث والأزمات الأخيرة قد كشفت أن **(النظام الرأسمالي)** هو أوهى من بيت العنكبوت، وأن تمسّك أتباعه به هو تمسّكٌ نفعيٌّ ومصلحيّ؛ حيث إن مسألة حرية السوق قد تمّ التنازل والتخلّي عن كثير من معانيها في هذه الأزمة، وفتحت المجال واسعاً للدولة للتدخل في تأميم الشركات المنهارة، وجعلت الدولة تتدخل تدخلاً واسعاً في تحديد كثير من الأمور الاقتصادية، مع أن النظام الرأسمالي لا يؤمن بمسألة تدخل الدولة وإنما بالحرية الاقتصادية التي تشكّل الوضع الاقتصادي الطبيعي في الدولة.

وهذا بحدّ ذاته يُعتبر نكسةً كبيرةً للنظام الرأسمالي القائم على فكرة الحريات؛- ومنها الحرية الاقتصادية- وقد عجز النظام عن معالجة أمورٍ عارضة سببت له المشاكل والأزمات، ولم يجد بدّاً -في نهاية المطاف- من التخلّي عن أفكار أساسية في طريقة علاجها !! .

ولم يقف الأمر عند حد تخلّي الرأسماليين عن بعض الأفكار الرئيسة، وعند سياسة التأميمات، بل إن الدولة أصبحت تمثّل سياسة السلب والنهب لأموال الناس لصالح الأغنياء والشركات الكبرى بدل أن تساعد هؤلاء الناس بسبب غلاء الأسعار وتآكل الأجور وارتفاع معدلات البطالة، فالمليارات التي ضخّتها أميركا في جيوب أصحاب الشركات المتعثرة، أو البنوك

المنهارة لإنقاذها، أصبحت أداة نقمةٍ من قبل الناس على الدولة لأن هذه الأموال هي أموال الضرائب التي يدفعها الناس من أجل الخدمات الأساسية في الدولة، فجعلت منها الدولة أداةً لتصبّ في جيوب الأغنياء من أجل إنقاذهم، وترك الناس يعانون من ارتفاع الأسعار ومن الغلاء الفاحش ومن تآكل الأجور وارتفاع سلّم البطالة، وجعلت ميزانية الدولة تعاني من الديون الداخلية والخارجية الكبيرة بسبب هذه الأموال!! ..

ويمكن القول بكل بساطة: إن دائرة الشركات المنهارة تتسّع يوماً بعد يوم بسبب الأزمات، وأن البطالة تتسع وتمتدّ، وأن العجز في ميزان الدول الرأسمالية يزداد ويكبر، وبالتالي فالنتيجة الحتمية هي أن نقمة الناس تزداد وتتّسع، وحجمَ الاحتجاجات سوف يزداد يوماً بعد يوم ليجد الناس أنفسهم في نهاية المطاف أمام الحقيقة التالية: **إذا أرادت شعوب الغرب الخلاص من كل هذه الدوّامات فلا بد من إزالة أسبابها؛ أي لا بد من إزالة النظام الرأسمالي المتسبب بها!!** ..

٤- عدم تملك الدول الرأسمالية حلولاً شافية لهذه المشاكل

في الحقيقة، إن المبدأ الرأسمالي لا يملك أي حلٍّ لمثل هذه الأمور، وليست عنده أيّة أحكام تتعلق بمعالجة الأزمات الاقتصادية سوى التخلي عن مزيد من مبادئه وأفكاره، وبعبارة مختصرة (**المبدأ الرأسمالي مبدأٌ عقيم**) لا يستطيع معالجة الأزمات .

فعندما اشتعلت أزمة الكساد الكبير سنة ١٩٢٩م كان الحلّ الأميركي لهذه الأزمة هو تصديرها إلى الخارج عن طريق إيجاد المبرّرات للاشتراك ودخول الحرب العالمية الثانية. وتحاول أميركا في هذه الأيام عن طريق سياسة التحكّم النقدي وهيمنة الدولار تحميل العالم أعباء الأزمة الأخيرة وتصديرها لإخماد نارها ولكن دون جدوى لأن حجم الأزمة كبير، والعالم كله يعاني من تبعاتها وآثارها المدمرة، ..وقد حاولت أيضاً من قبل إيجاد القلاقل لمنطقة اليورو لإعادة الدول الأوروبية لحظيرة الدولار، إلا أن مخاطر هذا الأمر في تأجيج نار الأزمة من جديد هذه الأيام، والتأثير الخطير الذي يمكن أن يجره انهيار اليورو على الاقتصاد الأميركي الداخلي يجعلها في تردّد حتى الآن عن هذا الأمر بسبب عمق الأزمة الداخلية عندها وبسبب عدم التعافي ..

ومحصلة الأمر أن حجم الأزمة وامتدادها العالمي لا يمكن معالجته في ظلّ الأوضاع الدولية الحالية، وإنما سوف يزداد الأمر اتساعاً يوماً بعد يوم حتى يقف العالم أمام الحقيقة التالية: **حتمية التخلي عن هذا النظام** !! ..

٥- المستقبل المنظور لأميركا

وأوروبا: من يتابع الأحداث يدرك يقيناً أن مستقبل أميركا وكذلك أوروبا هو التخلّي عن كثير من أفكار النظام الرأسمالي كلّما اشتدت الأزمات والأحداث في داخلها، وبالتالي التخلّي شيئًا فشيئًا عن النظام الرأسمالي المالي برمته!!..

ففي المستقبل القريب ستجد الدول الرأسمالية نفسها في مواجهة الجماهير الصاخبة المطالبة بالعدالة في الانتفاع من الأموال والثروات، وسيجد الرأسماليون الكبار أنفسهم وجهاً لوجه مع هذه الجموع الثائرة المتزايدة في كل يوم، وهذا بالتالي سيؤدي حتماً إلى موضوع آخر وهو إحجام المواطنين عن دفع الضرائب للدولة، وذلك بسبب عدم الثقة بينهم وبين الدولة، وهناك أمر ثالث أخطر من هذا وذاك سيحصل في الولايات المتحدة بالتحديد- وقد بدت بعض مظاهره تطفو على السطح في ظل الأزمة الأخيرة. وهو: مطالبة الولايات الغنية بالانفصال عن الولايات الفقيرة بسبب عمق الأزمة، واتساع دائرة الاحتجاجات ضد الدولة؛ وهذا معناه تفكّك منظومة الولايات المتحدة تماماً كما حصل مع الاتحاد السوفياتي السابق، ومن ثم التخلي نهائياً عن هذا المبدأ!!. وما سيحصل في أميركا سيحصل في أوروبا ولكن بطريقة أخرى؛ ألا وهي انتهاء عقد الاتحاد الأوروبي عندما تجد الشعوب نفسها تتحمّل أوزار الدول المتعثرة- مثل اليونان. فوق تحمّلها لعثرات الرأسماليين داخل حدودها، وبالتالي فإن منظومة اليورو لن تصمد طويلاً ولن يبقى عند ألمانيا وفرنسا وهولندا النفس الطويل في مواجهة شعوبها الثائرة بسبب تحمّلها لأعباء الدول المتعثرة، -حيث بدأت بوادر هذا الأمر تظهر في ظل الأزمة الأخيرة في الاتحاد الأوروبي- وهذا سيوجه ضربةً قاضيةً للاتحاد الأوروبي تؤدي إلى تفككه وانهياره نهائياً!! ..

إلا أن الخطر الكبير على الغرب ومبدئه سيكون في انهيار أميركا وتفككها؛ لأن أميركا هي رأس العالم، ورأس الغرب اقتصادياً ومبدئياً، وأيُّ انهيارٍ يحصل فيها سيكون بمثابة البركان أو الزلزال الذي يهزّ البلاد الغربية برمتها، وهذا بالتالي سيضع العالم أجمع أمام الحقيقة التالية: **البحث عن مخلّصٍ مبدئيٍّ جديد يخلص العالم من هذا الدمار والخراب والشرّ المستطير.. وفي هذا مبشرٌ عظيم- بإذنه تعالى- لأمة الإسلام في عودتها وعودة مبدئها لينقذ البشرية مرةً أخرى مما هي فيه من دمار وضياع..!!**

نسأله تعالى أن يسبق هذا الحدث أو يتزامن معه قيامُ دولة الإسلام التي تحمل مشعل الهداية لهذه البشرية التائهة ..آمين يا رب العالمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.❐

بسم الله الرحمن الرحيم

بين الثورات والدعوة بأقصى طاقة وأقصى سرعة: إقامة الخلافة الإسلامية الراشدة الموعودة

موسى عبد الشكور

لقد قلبت هذه الثورات كل المعادلات والمقاييس التي رسخها الاستعمار الغربي وعملاؤه ردحاً من الزمن حتى ظن أنها أصبحت عند الناس ثوابت لا تتغير، وأصابهم الركون الجبان لها. إلا أن الله سبحانه أراد أن تحدث من غير ميعاد منهم، وبشكل مفاجئ، فوقف العالم مبهوراً كيف أن المسلمين يمتلكون إرادة التغيير، ويبذلون دماءهم الزكية رغم كل إجرام الأنظمة، ويواجهون بصدورهم العارية قصف المدافع والطيران، مقررين إنهاء حالة الإحباط والخوف، وإنهاء حالة الحكم الجبري مع كل ما يحويه من أتباع رخيصين كانوا يزينون باطله ويعينونه عليه وحتى يشاركونه فيه... وتسلم أمورهم بأيديهم. فتهاوت هذه الأنظمة، فكان بعضها كبيت العنكبوت الذي سرعان ما تهاوى، وبعضها كجحر الجرذ الذي يحتاج لبعض الوقت.

وهنا لا بد من وقفة مع النفس تجاه ما دفع المسلمين في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا من أثمان باهظة في سبيل إنهاء هذه الحالة المستعصية والتساؤل: ماذا قدم كل منا لأمته في هذه الظروف؟ وكيف تفاعل مع الثورات حتى تبقى مستمرة على طريق عودة الإسلام لمعترك الحياة وتحقيق وعد الله بإقامة الخلافة الراشدة، وماذا يجب أن نقدم لها... خاصة وأن تباشيرها قد بدت تلوح، ومن أظهر هذه التباشير إنهاء الحكم الجبري.

في ظل هذه الأوضاع الصعبة التي يقتل فيها المسلمون بأرخص الأثمان وتهان كراماتهم وتنهب ثرواتهم يتطلع المسلمون بشوق إلى تلك الفترة المضيئة من تاريخهم ويتساءلون: هل يقبل عمر ابن الخطاب ﷺ أن يضيع الأقصى وأن يحتل العراق؟ وهل يرضى أن تستباح دماء المسلمين في بلاد الأفغان وكوسوفا وكشمير والفلبين وتركستان الشرقية والشيشان؟... وهل يسكت عن المذابح التي يقترفها مجرم الشام ومجرم اليمن وما يزالان...

وإنه مادام الحال كذلك، ونصرة المسلمين فرض، والولاء عندهم هو لله ولرسوله ولدينه وللمؤمنين، ووعد الله بالنصر حق، فلا بد والحال هذه من تحقيق شروطه، والبحث في الأولويات التي يجب القيام بها، وإحسان العمل بأن

يكون موافقاً للشرع من حيث الصواب، خالصاً لله من حيث النية. ولسيدنا عمر بن الخطاب ﷺ قول جميل في هذا: «اللهم اجعل عملي كله صالحاً، واجعله لوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً».

وإنه ما دام الحل واضحاً وهو إقامة حكم الخلافة الراشدة كحل جذري، فإنه يقتضي الإسراع به. عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من استطاع منكم أن لا ينام نوماً، ولا يصبح صبحاً إلى وعليه إمام فليفعل**» جامع الأحاديث، وهذا ما فهمه الصحابة رضي الله عنهم وفهمه عبد الرحمن بن عوف حين تعلق الأمر بنصب خليفة حيث قال: «**والله لم أغتمض بكثير نوم منذ ثلاث**». نعم إن الأمر عندما يكون متعلقاً بإقامة الخلافة فإن المطلوب العمل بأقصى سرعة وأقصى استطاعة خاصة وأن عدّاد السيئات على كل المسلمين الذين لا يعملون يسجل عليهم السيئات ولا يوقفه إلا إقامتها. فإذا كان هكذا هو الحال زمن أمتنا في عهدها الأول، فكيف يجب أن يتعامل المسلمون اليوم مع هذا الحكم الشرعي البالغ الأهمية؟ وإذا كان كل حكم شرعي يجب تنفيذه في وقته وبكيفيته الشرعية، فكيف يهذا الحكم الشرعي الذي حدد وقته بثلاثة أيام فقط منذ وقت خلوها؟...

وعند الرجوع إلى سيرة الرسول ﷺ وصحابته لاقتفاء أثرهم في العمل الحثيث، والإسراع في إنجاز الأعمال المنتجة نرى أنهم اصطحبوا الدعوة وتحملوا مسؤولية نشر الإسلام والمحافظة عليه في حلهم وترحالهم، في عسرهم ويسرهم، في شبابهم وشيبتهم، ما أورثهم جدية في حياتهم، فكان الواحد منهم كالشامة في جبين الأمة، وله اليد الطولى في الخير.

إن ما فهمه الصحابة من تقديم تنصيب الخليفة في السقيفة على فرض الجهاد ودفن الرسول ﷺ، وإن ما فعله سيدنا عمر ﷺ قبل وفاته من حيث إمهال الناس ثلاثة أيام فقط ليختاروا الخليفة بعده وإلا القتل، ليدل بشكل لا لبس فيه على وجوب السرعة في إقامة هذا الفرض. فالسرعة مأخوذة من نفس الحكم.

إن المسلمين اليوم هم أحوج الناس إلى التغيير وبأقصى سرعة لرفع الظلم والقتل والإفقار والإذلال عنهم، فضلاً عما يحمله هذا الفرض من إعلاء لكلمة الله في بلاد المسلمين، بل في العالم أجمع... وإنه إذا كانت الرغبة في التغيير عند الشعوب الأخرى لا تعدو كونها سعياً لتحقيق المصالح المادية الفردية والجماعية وحب السيادة لذاتها، ولكنها بالنسبة للمسلمين هي سعي لتطبيق الإسلام ونشره بالجهاد، فيجب العمل الدؤوب لإحياء البشرية بإخراجها من شقاء الكفر وتعاسته؛ لذا يجب أن

يكون العمل للتغيير لدى المسلمين بإقامة الخلافة الراشدة قضية مصيرية، بل هي قضية القضايا، عليها تتوقف حياة المسلمين جميعهم بل والناس أجمعين.

فهذا ابن أم مكتوم الصحابي الجليل جاء إلى الرسول ﷺ وهو يسعى من أجل الآخرة وهو أعمى (السعي فوق المشي وأقل من الجري) فهذا تعبير عن علو همته وجهده الحثيث... وهذا عمير ابن الحمام ﷺ يقول في معركة بدر وقد سمع رسول الله ﷺ يقول: «**وَالَّذي نَفْسُ مُحَمّد بيَده، لَا يُقَاتلُهُمْ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيُقْتَلُ صَابرًا مُحْتَسبًا ، مُقْبلًا غَيْرَ مُدْبرٍ، إلّا أَدْخَلَهُ اللّٰهُ الْجَنّةَ**» **فلما سمع عمير ذلك من الرسول ﷺ قال: «بَخٍ بَخٍ، أَفَمَا بَيْني وَبَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنّةَ إلّا أَنْ يَقْتُلَني هَؤُلَاء» وكان بيده تمرات يأكل منها فألقاها وقال: «لَئنْ أَنَا حَييتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتى هَذه إنَّهَا لَحَيَاةٌ طَويلَةٌ» فألقاها وقاتل فقتل.**

ثم جاء بعدهم رجال ورجال حملوا لواء الدعوة والجهاد والخير، جيلاً بعد جيل، يقتدي لاحقهم بخطى من سبقهم من السلف الصالح. فهذا صلاح الدين الأيوبي آلمه أن يكون المسجد الأقصى في يد الصليبيين حتى روي أنه لم يبتسم بسبب ذلك. ونقل ابن شداد في سيرته عند ذكر واقعة عكا: «وهو، أي السلطان صلاح الدين، كاللؤلؤة الثكلى، يجول بفرسه من طلب إلى طلب، ويحث الناس على الجهاد... وينادي بالإسلام وعيناه تذرفان بالدموع، وكلما نظر إلى عكا وما حل بها من البلاء، وما يجري على ساكنيها من المصاب العظيم اشتد في الزحف والحث على القتال، ولم يطعم في ذلك اليوم طعاماً البتة، وإنما شرب أقداح مشروب كان يشير بها...»

ويقول الإمام ابن عقيل الحنبلي شيخ ابن الجوزي: «أنا لا أحل لنفسي أن تضيع لحظة من عمري، فأنا إما أكتب، وإما أقرأ، وإما أطالع، وإما أدرس، وإما أصلي، وإما أذكر أو أتذاكر، حتى إذا تعبت فأرقد على جنبي وأسرح بخيالي في مسائلي...»

مثل هذه النماذج الفريدة يجب أن تؤثر في حياتنا، وفي تخطيطنا لأهدافنا، بل وفي تربيتنا لأولادنا، لينشأ جيل مؤمن مسؤول عن دعوة هذا العالم ويقوم بحق «**لا إله إلا الله محمد رسول الله**» لإنقاذ العالم كله بها بهمة تناسب عظم هذا الدين، وعظم ما يقع على المسلمين من مهمات جليلة، فالإسلام ليس ثوباً جميلاً نلبسه، ولا عمامة بيضاء نتقلدها، بل أمر عظيم نستمسك به قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ وهذا يتطلب من المسلم اليوم أن يعمل لنصرة الإسلام، وأن يبذل نفسه ووقته وجهده وماله وكل إمكاناته في سبيل ذلك.

إن السرعة في إنجاز الأعمال مع إتقان أعمال الدعوة هو المطلوب، وهو المنجي لنا في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ وقال رسول الله ﷺ: «**التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، إِلاَّ فِي عَمَلِ الآخِرَةِ**» البيهقي. فالفهم الدقيق للإسلام يدفع المسلم أن يكون بعمل دائم دائب يبذل كل مستطاع لنوال رضوان الله سبحانه وتعالى. متأسياً بالرسول ﷺ في قوله تعالى له: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ٨﴾ أي اذا انتهيت من طاعة فابدأ بغيرها.

وإذا تطلب العمل لإقامة الخلافة العمل مع جماعة، فيجب الإسراع بالانضمام إلى هذه الجماعة التي تعمل بإخلاص لنصرة هذا الدين. وعلى كل مسلم العمل على إيجاد بصمة تديم له الثواب والذكر إلى يوم القيامة، وتؤتي نتاجاً مباركاً في تحقيق أهداف الإسلام العليا ومستقبل الأمة الإسلامية، وتحيي ما مات من آمالها.

إن المسلم هو الأجدر بصنع تاريخه. وصناعة تاريخ الأمم هي من مهمات أتباع الأنبياء، وهؤلاء ما أكثرهم في تاريخ المسلمين، فهم الصحابة ومن تبعهم بإحسان من التابعين وتابعيهم ومن لحقهم في الدرب من أمثال نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي وقطز وأورخان ومحمد الفاتح وعبد الحميد... درب ما زالت تنتظر من يعمرها ممن ينطبق عليهم اهتمامهم بحديث رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يحب معالي الأمور، ويكره سفسافها**» الطبراني وأي أمر أجل وأعلى من العمل لإقامة الحكم بما أنزل الله.

لقد عمل الكفار ليل نهار لهدم دولة الإسلام وهزيمة المسلمين دون كلل ولا ملل وذلك لتحقيق باطلهم وأطماعهم، ولا يزالون على وتيرة أكبر لحرف المسلمين عن دينهم، يصدق فيهم قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْ﴾ فهل يجوز للمسلم وهو على الحق، والمؤيد من الله سبحانه، أن يتثاقل، أو أن لا يبادر إلى إقامة أشرف الفروض وهو إقامة الدين؟

وليعلم المسلمون أن الصراع بين المسلمين والكفار، وبالذات الغربيون منهم، على أشده، وكلما اشتد الصراع واحتدم نصع الحق واهترأ الباطل وبان سبيل المجرمين، وصار وعد الله سبحانه بالنصر والتمكين أقرب... وليعلم المسلمون أن النصر اليوم أصبح مسألة وقت فيجب أن يغذوا السير في عملية التغيير ليقربوا مسافة النصر ويطووا بعده، فالغرب قد فقد مخزونه الفكري ونصيبه من الخداع، ولم يبق له إلا القليل حتى تزهق روحه، ولم يبق للخلافة إلا القليل فليختصرها المسلمون

بجدية العمل لهذا الفرض العظيم الذي به يحق الحق ويبطل الباطل.

إن تضحيات المسلمين اليوم، في ثورتها على حكامها، هي خطوة مهمة بين خطوات إعادة الأمة الإسلامية إلى مثل ماضيها التليد، وما يحدث من ثورات من إنهاء مرحلة الحكم الجبري، ودحر الاستعمار الغربي الكافر وإنهاء سيطرته على العالم. إنما هو معلم يفتح الباب لولوج مرحلة الخلافة الراشدة الثانية بإذن الله تعالى.

وأخيراً نقول إنه يجب على المسلمين أن يحزموا أمرهم أنهم أمة واحدة من دون الناس، وأنهم شهداء عليهم، وأن صراعهم مع الكفار يجب أن يكون صراعاً حضارياً لا يتوقف، وأن عليهم أن يلتزموا بالأحكام الشرعية التي تحقق للمسلمين، بعد هذا الحكم الجبري القاسي جداً، إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي جعل الله سبحانه وتعالى إقامتها يقع في رأس سلم الفروض، ويتبوأ رأس الأولويات، وأن هذا الفرض العظيم يجب القيام به دون تأخير بل بأقصى سرعة، ولنا في رسول الله أسوة حسنة قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ ❐

ملاحظة:

ورد في العدد الخاص من مجلة الوعي (٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧) مقال ورد فيه تصريح نسب إلى جورج بوش يقول فيه «سنحلق لحى رجالهم، وننزع حجاب نسائهم...».

لقد اتضح أن هذا الكلام لم يكن على لسان بوش نفسه، وإنما كتبه كاتب تخيّل هذه الأمور وكأن لسان حال بوش يقول هذا الكلام.

ونحن، وإذ نذكر هذا الأمر من باب الصدق في المعلومات، نؤكد أن أعداء الله ومن بينهم بوش يتمنون أن يبتعد المسلمون عن دين ربهم في كل مناحي الحياة ابتداء من النواحي الشخصية وانتهاء بما فوق ذلك، ليكون بعدهم عن دين الله حائلاً دون عودة الإسلام طريقة عيش ونظام حكم. وإننا إذ نشكر من نبَّه من القرّاء إلى هذا الخطأ فإننا في مجلة الوعي نعتذر ونستغفر الله سبحانه وتعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

جائزة نوبل للسلام: توكل كرمان في الميزان

موسى عبد الشكور

في السابع من تشرين أول/أكتوبر ٢٠١١م تم الإعلان عن منح جائزة نوبل للسلام للسيدة توكل كرمان وزميلتها. وفي لقاء لها مع قناة بي بي سي الفضائية عقب الإعلان، قالت إنها حصلت على الجائزة لأنها ناضلت ضد الاستبداد والفساد، ولأنها تدعو إلى الديمقراطية والدولة المدنية والمواطنة المتساوية بين الرجل والمرأة، وقالت إنها تدعو أيضاً لحوار الحضارات وقبول الآخر، وإلى نبذ العنف وإلى السلام.

وفي لقاء آخر لها مع قناة الجزيرة في برنامج بلا حدود، أكدت القيادية في التجمع اليمني للإصلاح -الإخوان المسلمين- على كل تلك الأفكار المطروحة، وعلى حقوق المرأة في المجتمعات العربية، وعلى الحرب ضد الإرهاب.

كذلك وعلى أثر الجائزة، بعثت توكل كرمان تهنئة أخوية إلى باراك أوباما الرئيس الأميركي، وأيضاً إلى هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأميركية رداً على تهنئتهما لها حيث قالت في رسالتها: «سعادة الرئيس باراك أوباما رئيس الولايات المتحدة الأميركية، سعادة وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون المحترمة: «تحية أخوية ملؤها الحب والسلام» وقالت: «لقد مثلت تهنئتكم أيضاً تعبيراً عن التزام أميركا وشعبها العظيم برعاية ودعم تلك القيم والمبادئ، وبشكل خاص اعترافاً بالشباب اليمني الذي يقود مسيرة التغيير الديمقراطي في اليمن من خلال ثورته التي أذهلت العالم بسلميتها ولا تزال تقدم المزيد من الإدهاش والإعجاب» وقالت: «إنني لفخورة بشراكتنا في الدفاع عن الحقوق الديمقراطية وحقوق المرأة خلال الفترة الماضية، وأعتز أنني عملت خلالها في شراكة إيجابية مثابرة وجادة من أجل تلك المبادئ والحقوق الإنسانية باعتبارها قيمة إنسانية عالمية، ويسعدني القول

إنني سأحرص على استمرار وتطوير تلك الشراكة في الحاضر والمستقبل بما يكفل تحقيق تلك المبادئ» وقالت أيضاً: «إني لأدعو الولايات المتحدة الأميركية التي طالما وجدتها نصيرة للمظلومين وراعية للحقوق الديمقراطية في العالم» وذهبت توكل كرمان المحتشمة بالحجاب الإسلامي إلى أبعد من ذلك حيث قالت في لقاء نشر على أحد مواقع الإنترنت بأنها لا تمانع أن يصل إلى مقعد الرئاسة مواطن من يهود اليمن التزاماً بحق المواطنة المتساوية، علماً أن جائزة نوبل للسلام لا تعطى في الغالب إلا لمن يناضلون لتكون كلمة الغرب هي العليا في مجتمعاتهم.

إن كرمان هذه تتكلم عن أميركا وتمدحها وكأنها لا تعرف أميركا وأفعالها في العراق وأفغانستان وفلسطين واليمن والباكستان... فهل تؤيد وتوافق على ما يفعله أوباما وكلينتون المحترمين بنظرها؟! وإنه لأمر مستغرب أن يصدر من مسلم أو مسلمة المناداة بالديمقراطية الكافرة المناقضة لشرع الله. فالديمقراطية التي سوقها الغرب الكافر إلى بلاد المسلمين هي نظام حياة، وهي نظام كفر، ولا علاقة لها بالإسلام لا من قريب ولا من بعيد، فهي تناقض الإسلام تناقضاً كلياً في الكليات والجزئيات، وفي المصدر الذي جاءت منه والعقيدة التي انبثقت عنها والأساس التي قامت عليه وفي الأفكار والأنظمة التي أتت بها؛ لذلك فإنه يحرم على المسلمين أخذها أو تطبيقها، أو الدعوة لها تحريماً جازماً. فالديمقراطية نظام حكم وضعه البشر من أجل التخلص من ظلم الحكام وتحكمهم بالناس باسم الدين، فهو نظام مصدره البشر، ولا علاقة له بوحي أو دين. والديمقراطية نظامها علماني يقوم على فصل الدين عن الدولة، ناهيك عن محاربته للإسلام قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾

وإنه لأمر مستغرب كذلك أن يصدر من مسلم أو مسلمة الأخوة مع الكفار، فإن ما قالته كرمان عن أخوتها لأوباما وكلينتون كلام خطير جداً، فالتآخي لا يمكن أن يتم بين شخصين يؤمن كل منهما بعقيدة مخالفة للأخرى، فلا يجوز أن يقال إن أخي فلان النصراني أو أخي فلان اليهودي، فاليهود والنصارى ليسوا إخوة للمسلمين. يقول القرطبي في

آية ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ أي في الدين والحرمة، لا في النسب، ولهذا قيل إن أخوة الدين أثبت؛ فأخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب. وكذلك فمن مقتضيات الأخوة الموالاة بين المؤمنين وعدم موالاة الكفار. قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾ فالقول بأخوة كرمان لكل من أوباما وكلينتون هي مثل القول بأخوة الرسول لكل من أبي جهل وأبي لهب.

أما دعوتها للمساواة بين الرجل والمرأة،فلا شك أن مقصودها هو المساواة على الطريقة الغربية وبحسب الأنظمة الغربية؛ ذلك أن للإسلام نظرته ونظامه المتكامل لكل من الرجل والمرأة حددته الأحكام الشرعية التي راعت اختلاف واقعهما، فجعلت معظم الأحكام الشرعية مشتركة بينهما، وخصت الرجل ببعض الأحكام وخصت المرأة ببعض الأحكام. والغرب يرى في تطبيق أحكام الإسلام على المرأة هضماً لحقوقها ويريد أن يسوق أحكامه إلينا عبر المنظمات الدولية، يريد أن يكون له أتباع منا يدعون لها... هذه هي المساواة التي تطرحها كرمان هذه.

ثم كيف تقبل كرمان هذه بأن يحكم اليمن يهودي وصل إلى الحكم في اليمن المدني الديمقراطي كما تقول؟ فإنه من المؤكد أنه لم يكن في ذهنها الحكم بالإسلام، بل إنها تنطق بلسان أخويها أوباما وكلينتون، تنطق بمفاهيم الدولة المدنية، ولا نعرف أين هي المرجعية الإسلامية (المرفوضة أصلاً) التي ينافقون بها لتمريرها على المسلمين، فالمقصود بمصطلح (الدولة المدنية) الذي يحمل نفس معنى الدولة العلمانية اللادينية، وتعبير (ذات مرجعية إسلامية) خداع المسلمين. وهذا الخداع لا يمكن أن يمرّ على المسلمين بنظر الغرب إلا أن يكون عن طريق (المسلمين المعتدلين) الذين ينادون بالإسلام خالياً من مضامينه، أمثال توكل كرمان. فالغرب قد منحها هذه الجائزة لأنها تحمل مثل هذه المفاهيم وليس غير.

إن ما تعتبره كرمان من أن جائزة نوبل نصر كبير يشير كذلك إلى ما تحمله من مفاهيم بعيدة عن أمتها ودينها. فمن أوسلو عاصمة المفاوضات السرية الخيانية بين منظمة التحرير وكيان يهود، والمشاركة في الحرب على الإسلام باسم محاربة الإرهاب، والمتصدرة للإساءة للرسول ﷺ أخذت كرمان جائزتها... وقبولها للهدية هو فعلاً نصر كبير للمفاهيم الغربية

المناقضة للمفاهيم الإسلامية وليست نصراً للإسلام... وإن هذه الهدية سياسية وليست شخصية، وهي بما تخفيه من سياسات مرسومة ضد الإسلام لا يجوز قبولها. ففي طياتها مخطط عبور الأفكار الغربية الكافرة على بلد مهم من بلاد المسلمين، وفي طياتها إفساد للمرأة المسلمة العفيفة في اليمن ذات الطبيعة النقية... ومثل هذه الجائزة ملغومة ومسمومة ولا تخفى الأهداف الخبيثة التي تقف وراءها على أحد. فكيف تقبل كرمان هذه مثل هذه الجائزة من قاتل لأخيها المسلم في غارات جوية بطائرة بلا طيار في اليمن، أو في العراق أو في أفغانستان؟! ونتمنى أن لا تذهب كرمان لاستلام الجائزة، بل أن توجه خطاباً مدوياً تفضح فيه نفاق الغرب ومكره وعداءه، ونتمنى أن لا تكون ممن بهديتهم يفرحون لتكون مثالاً في رفض الغلول السياسية. ولتعلم كرمان أن رفضها للهدية، ومن أوسلو، سيكون موقف كل المسلمين، ورفضها يعني فيما يعنيه رفضاً للغرب وأفكاره وسياساته في بلاد المسلمين.

لقد أصبح من المعلوم الشائع أن جائزة نوبل للسلام منذ صدورها الأول عام ١٩٠١م لا تعكس سوى رؤية مانحيها المحاربين للإسلام، ورؤية مانحيها نابعة من فصل الدين عن الحياة والإقرار بالديمقراطية المحرمة شرعاً. فطوال ٧٧ عاماً لم تمنح تلك الجائزة لمسلم، وكان أول حاصل عليها أنور السادات العام ١٩٧٨م مناصفة مع (أخيه) مناحيم بيغن رئيس وزراء كيان يهود بعد قيامه بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد الخيانية. ومنحت من بعده لياسر عرفات عام ١٩٩٤م مشاركة مع كل من (أخويه) إسحاق رابين وشمعون بيريز بعد انطلاق المفاوضات مع يهود بمدريد في العام ١٩٩٠م، وبعد المفاوضات السرية في أوسلو عام ١٩٩١م والتي وقعت في واشنطن عام ١٩٩٣م والتي أضاعت ما تبقى من فلسطين مقابل قبول الحصول على ٢٢٪ من مساحة فلسطين مفرقة. ومحمد البرادعي منح الجائزة عام ٢٠٠٥م لدوره المشؤوم في الحرب على العراق... ويمكننا القول إن جائزة نوبل للسلام عندما تمنح لأحد ما في بلاد المسلمين لا تعني سوى الدخول إلى دائرة من باعوا وفرطوا بمبادئهم وقضايا أمتهم لصالح الغرب الكافر. والمانحون للجائزة لهم معاييرهم ومفاهيمهم المناقضة للمسلمين تمام التناقض.

لقد كسرت نساء اليمن المسلمات الطاهرات اللاتي يشاركن الرجال في العمل السياسي واللاتي يظهرن بمظهر

إسلامي، ويتجلى ظهورهن بإصرار سياسي قوي على التغيير، كسرت مقولة الغرب بأن الحجاب كبت للمرأة وظلم لها، وحرمان لها من العمل السياسي، وبأنه مظهر للتخلف... بل أثبتت أن المرأة المسلمة عنصر فعال في المجتمع، وتملك الحق والقدرة على التعبير عن الأوضاع العامة أكثر بكثير من نساء الغرب اللاهثات وراء المتع الجسدية، وهذا الحق كرسه الإسلام لها. وعليه فإن حضور المرأة السياسي في اليمن، ونرى مثله في سائر بلاد المسلمين التي تشهد الثورات ضد الحكام، وفي الحقيقة ضد الغرب الذي يقف وراء هؤلاء الحكام ووراء الدساتير المدنية التي يحكم بها المسلمون، إن هذا الحضور وجه ضربة كبرى لمفاهيم الغرب الخاطئة عن المرأة في الإسلام، ويبقى أن تفطن هذه المرأة إلى وجوب القيام بما تقوم به على الطريقة الإسلامية وبحسب الأحكام الشرعية؛ وعليه فإن عليهن منع كرمان من تسلم الجائزة حتى لا يكنَّ شريكات لها في جريمة استلامها.

إننا ننصح كرمان أن لا تقبل جائزتها من الغرب، وأن لا تصغي للفتاوى العصرية من علماء السلاطين أو العلماء (المعتدلين) الذين باركوا لها حصولها على هذه الجائزة بقولهم إنها جائزة لنا جميعاً، إننا ننصحها بحذف وجوه قادة الغرب بهذه الجائزة، فهي ليست وسام شرف، بل شرف لها أن تحول عملها لنصرة دينها، والانضمام إلى العمل لإقامة الدين حقيقة بإقامة الخلافة الراشدة، وتوحيد بلاد المسلمين، والقضاء على نفوذ بلاد الغرب في بلادنا، وقطع يد تدخله... فهذه أمور يستحق العاملون لها جائزة الإكرام من الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة.

إن جائزة نوبل لا تعني المسلمين في شيء، وهي متعلقة برضى الغرب الرأسمالي الكافر، فهل يخطر ببال مسلم أن هذا الغرب يمكن أن يفكر بمنح الجائزة لمسلم مخلص يدعو إلى تحكيم الإسلام؟! كلا وألف كلا، فكفى الغرب ضحكاً على الذقون، واستخفافاً بعقول المسلمين، فهو إنما يخدع صنائعه. وثورات المسلمين المشتعلة في بعض بلاد المسلمين، والمرشحة للامتداد إلى سائرها إنما هي ثورات على مثل هذه المفاهيم، وإنها لبداية يشوبها كثير من الدخن، ولكنها ستنتهي بثورات نظيفة تقوم على أفكار ومفاهيم الإسلام الصحيحة إن شاء الله تعالى. وعلى الله قصد السبيل. قال تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾□

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة ودعوة إلى خير أمة:
الخلافة الراشدة الثانية قائمة قريباً بإذن الله تعالى

أ.ناصر – غزة – البرج

إنه بعد تسعين عاماً من حكم الطواغيت لأمة الإسلام، نرى أن شرع الله معطل في جميع مناحي الحياة في المجتمع وفي السياسة والاقتصاد والتعليم وفي كل شيء، ويحكمنا من خلالها حكام رضوا الذلة والمهانة والتبعية لأميركا وبريطانيا... ونرى أن هذه الأمة أبت إلا أن تستفيق من غفوتها وبدأت تحاول التخلص من واقعها الأليم الذي تعيشه؛ لأن هذا الواقع مخالف لفطرتها كأمة عزيزة، ولأنها تأكدت أن حكامها باعوها إلى الغرب الكافر، فبدأت تثور على هذا الواقع وتطالب بإسقاط الأنظمة الحاكمة ومحاكمة رؤسائها، وقد تمكنت في بعض هذه الدول من إزالة الرئيس من منصبه.

بيد أننا نلاحظ أنه مع هذه الأحداث التي تلف بلاد المسلمين وتعصف بأنظمتهم، يتم الاقتراب أكثر فأكثر من قيام دولة الخلافة الإسلامية الثانية بإذن الله وبزوغ نور الإسلام من جديد في واقع حياة المسلمين، بل العالم أجمع. ومع وضوح التفاف المسلمين حول هذه الفكرة شيئاً فشيئاً، يحاول قلة قليلة من المضبوعين بالثقافة الغربية وبمساعدة الكفار المستعمرين وحكام العرب والمسلمين طمس هذه الفكرة وبيانها تارة بأنها خيال، وتارة أخرى بتخويف المسلمين من قيامها بأن الغرب الكافر سوف لا يسمح بوجود هذه الدولة، وأنه سوف يقضي عليها حين قيامها مباشرة، ومحاولته إشراك بعض (الحركات الإسلامية) في المعترك السياسي محاولة منه لصرف المسلمين عن المعنى الحقيقي للخلافة بإيهام الأمة أن الإسلام قد وجد وطبق بإيجاد أشخاص مسلمين أو حركات إسلامية في الحكم مثلما حصل في تركيا وغيرها من بلاد المسلمين.

إن القول بأن الغرب سوف لا يسمح بوجود هذه الدولة، وأنه سوف يقضي عليها حال قيامها، هذا التخويف يأتي من المثقفين بالثقافة الغربية (العلمانيين) ومن المتأثرين بالثقافة الغربية من الإسلاميين (المعتدلين). ولكن هذا الترويج لهذه الفكرة سوف يلقى طريقه إلى الفشل؛ إذ إن أساس حياة المسلمين يقوم على عقيدتهم وتقوم أهدافهم الكبرى في الحياة على الخطوط العريضة التي رسمها لهم الإيمان بالله والسير في هذه الحياة بحسبه لتحقيق الغاية الأسمى التي خلقوا لها؛ ألا وهي عبادة الله، وتعبيد الناس لله تعالى، ونشدان الجنة بطاعته وطلب رضوانه، واجتناب غضبه بالبعد عن معصيته... إن المسلمين بدؤوا اليوم يعون على دينهم ويعودون إلى الثقة بأحكامه،

في الوقت الذي يبدو فيه الغرب فارغاً في عقيدته وفاشلاً في أحكامه. ولعل أبرز رد سيجد قبولاً لدى المسلمين ويعتبر مرتكزاً لسائر الردود يتمثل بـ:

١- **وعد الله سبحانه وتعالى**: إن الله عز وجل عندما أمر المسلمين بإقامة الخلافة ووعدهم بإعانتهم بالاستخلاف والتمكين فهذا يعني أن العمل لإقامتها حكم شرعي تكليفي ضمن الاستطاعة. ويعني أنها إذا قامت تكون قد قامت بعون الله للمسلمين على إقامتها، ويعني أنه سبحانه سيحميها جزاء قيامهم بهذا الفرض وتوفيرهم للشروط الشرعية المتعلقة بالإيمان والتقيد بالأحكام الشرعية المتعلقة بهم بالتغيير. وقيامهم بكل ذلك على أساس التوكل على الله وحده واستمداد العون منه وحده، يحقق فيهم وعد الله المتمثل بقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ فلا مجال للقول مع هذه الآية إن الغرب الكافر لن يسمح بقيام الخلافة وإنه سيهدمها حين قيامها؛ وذلك لأن وعد الله سبحانه وتعالى هو أصدق من كل تهويشات الغرب وتهويلاته.

٢- **بشرى الرسول** ﷺ: فالرسول ﷺ عندما يبشر بخبر قطعي صادق؛ فلا بد أن يحدث بإذن الله تعالى. وبشرى الرسول ﷺ بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في حديثه الذي رواه أحمد: «**تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ**» قد تحققت فيه مراحل عمر الدولة الإسلامية كلها مما جعل الحديث الظني بروايته يصبح قطعياً، وينتظر إقامة الخلافة الراشدة تحديداً بعد الحكم الجبري الذي يعيشه المسلمون اليوم. والذي يؤكد هذا الحديث من حيث الواقع أن الأمة بمجموعها تتطلع إلى عودة الإسلام وتتشوق إلى العيش في رحابه، وفيها من أبنائها من يدعو لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وهم مهيئون أنفسهم لهذا الفرض على أفضل مستطاع إن شاء الله تعالى. والذي يؤكد ذلك أيضاً من حيث الواقع أن الغرب نفسه، الذي يحاول أن يزرع فكرة (الدولة المدنية) ويسوّق (للديمقراطية) قد حذر من إقامة دولة الخلافة التي سماها (الخلافة الإسلامية) وسماها (الإمبراطورية الإسلامية) في كثير من تصريحات المسؤولين السياسيين والمفكرين

الباحثين فيه. وهذه الدولة ستكون في مراحل تاريخ الدولة الإسلامية هي الخلافة الراشدة الثانية، وستكون على غرار الخلافة الراشدة الأولى زمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي. وستكون الدولة الأولى في العالم، وسيعم خير دعوتها العالم أجمع إن شاء الله تعالى ... لذلك يمكن أن نقول بكل اطمئنان إن بشرى الرسول ﷺ هي أصدق من كل تمويهات الغرب.

٣- **طلب النبي ﷺ النصرة من القبائل:** إن الرسول ﷺ عند طلب النصرة كان يسأل من يطلبها منهم: كيف المنعة فيكم؟ وهذا يفيد بأن دولة الخلافة الراشدة الثانية إن شاء الله تعالى ستكون قوية لأن المتلبسين بهذا الفرض العظيم لاستئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة الخلافة الثانية يبحثون عن مقومات النصرة في أي بلد ستقوم على أرضه هذه الدولة الوليدة التي ستكون بإذن الله عز وجل الدولة الأولى في العالم، وسيتلمسون القوة لتكون هي الأقوى عالمياً مثلما كانت دولة الخلافة الأولى. فكما لم تقدر الدول الكبرى (فارس والروم) أن تقضي على دولة الإسلام الوليدة، بل كانت من قوة الإيمان ما استطاعت به أن تردم الهوة بينها وبين هاتين الإمبراطوريتين بوقت قصير جداً. بل وبعد فترة قليلة استطاعت هي أن تقضي عليهما، فكذلك سيكون الأمر إن شاء الله تعالى إذا كنا على نفس الإيمان وعلى نفس المنهاج قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ من هنا فإن ارتعاد الغرب خوفاً من عودة دولة الإسلام هو الحقيقة التي يحاول أن يخفيها، ويحاول أن يعكس الرؤية عند المسلمين بتخويفهم من إقامتها؛ لذلك فإن على المسلمين أن يمتلئوا ثقة بوعد الله سبحانه وتعالى بالاستخلاف والتمكين ونشر هذا الدين، وببشرى رسول الله ﷺ وبقوتهم الذاتية متى امتلكوا هذا الإيمان، وأن ينظروا إلى أن العزة لله وحده، وأن القوة لله وحده. وأن قوة عدوهم لن تفريها إلا قوة إيمانهم... وكل هذا يوجد ذاتياً ومن غير مدد وعون خارجي، بل شرطه حتى يوجد أن يكون كذلك.

٤- **وأخيراً نقول:** إن على المشككين من المسلمين أن يتقوا الله وأن يقرؤوا القرآن كما يجب، وأن يدرسوا سنة النبي ﷺ دراسة عملية عميقة، وأن يثقوا بوعد الله تعالى وبشرى نبيه ﷺ. ونقول لعامة المسلمين: أيهما أولى بالاتباع شرع ربنا وسنة نبيه أم هؤلاء المخدوعين المضبوعين بالثقافة الغربية التي ستوردهم المهالك إن لم يتراجعوا ويكونوا صفاً واحداً مع العاملين المخلصين من أبناء هذه الأمة المدركين أن وعد ربهم وبشرى نبيهم حتماً سيتحققا، وأن دولة الخلافة قائمة وباقية لا محالة بإذن الله، وأنها ستكوت الهادية إلى صراط ربها العزيز الحميد قال تعالى:

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾

فيا أمة الإسلام العظيم رسالتنا إليك وأنت تخوضين معركة التغيير أن تكوني على قدر المسؤولية. رسالتنا إليك وأنت تثورين على الفساد أن تكوني على يقين بأن الله جعلك ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ فلا تتنازلي عن هذه الخيرية. كذلك فقد كرمك الله عز وجل وجعلك شاهدةً على جميع الأمم أكثر من ثلاثة عشر قرناً من الزمان، فتذكري ذلك المجد العظيم الذي كان العالم كله يدين فيه لكِ ويهاب قوتكِ وينصاع لأمركِ ويخاف جيشكِ العظيم ويعمل حساباً لخليفتكِ وينبهر لعدلكِ في معيشتكِ وفي حكمكِ.

إن المسلمين إذا أرادوا العودة إلى عزتهم وكرامتهم وسيادتهم من جديد فالواجب الشرعي عليهم أولاً:

- أن ينهضوا وينفضوا عنهم غبار الكسل والخوف والتبعية لهؤلاء الحكام العملاء للغرب، ويحولوا هذه الثورات المباركة العظيمة إلى أعمال تقودهم إلى عزة دينهم وعزتهم في دينهم.
- أن يعملوا مع العاملين لعزة هذا الدين العظيم الذين أخذوا على عاتقهم العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة التي ستكون على منهاج النبوة كما بشر بها ﷺ... ففيهم وبينهم **حزب التحرير**، وهو يصل ليله بنهاره دون ملل أو خوف من أحد إلا من الله إن هو قصّر، فليعمل المسلمون معه وليؤازروه لكي يكمل مشواره العظيم الذي فيه العزة والكرامة للأمة الإسلامية جمعاء حتى تعود كما كانت وكما يريدها رب العالمين ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

إن الخلافة الراشدة التي بشر بها الرسول ﷺ قائمة بإذن الله تعالى وقد آن أوانها، فاعملو مع **حزب التحرير** حتى تفوزوا في الدارين، وكفى المسلمون تبعية لأولئك المرتزقة العملاء الذين سيتبرؤون منهم ومن جميع الأتباع يوم القيامة، وليتبعوا سبيل نبيهم ﷺ حتى لا يفوتهم الأجر العظيم، وليتذكروا أنهم واقفون أمام الملك الجبار يوم القيامة ومحاسبون على تقصيرهم، فالمسارعة المسارعة إلى الجنة أيها المسلمون يقول تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ويقول أيضاً: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ فسارعوا أيها المسلمون للعمل لهذا الفرض العظيم مع **حزب التحرير** لكي يرفع الله عنكم هذا الذل وهذه التبعية للمجرمين الخونة حكام العرب والمسلمين المحكومين أصلاً من الغرب الكافر؛ لكي تعود أمة الإسلام أمة عزيز كريمة يهابها العدو ويحترمها الصديق كما كانت من قبل، واعملوا على أن يكون لكم سهم في عزة الإسلام؛ لأن النصر قادم والتمكين قادم للمسلمين وهذا وعد من الله عز وجل، ندعو الله أن يكون ذلك قريباً وقريباً جداً. قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ❐

قطر تريد تقسيم السعودية!

كشف الأمير طلال بن عبد العزيز شقيق العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز أن المملكة السعودية مقبلة على صراعات حادة (داخل العائلة) وقد تكون دموية من أجل الحصول على الحكم، كما أشار لوجود مخطط قطري صهيوني لتقسيم المملكة السعودية وضرب سورية خدمة لـ(إسرائيل)، كلام الأمير سرب من لقاء جمعه في منزله بالقاهرة مع ثلاثة من الشخصيات العربية.

وكشفت إحدى هذه الشخصيات لموقع (المنار) المقدسي أن الأمير طلال انتقد بشدة سياسة حكام قطر وتنفيذهم لمخططات تصب في صالح(إسرائيل) ومساعدة لها في تمرير برامجها ضد الفلسطينيين والعرب، واعترف الأمير طلال بأن أبناء آل ثاني سيقومون في مرحلة لاحقة بمحاولات لتقسيم المملكة السعودية وحشر آل سعود في دويلة «مكة والمدينة»، واقتلاع جزء من المملكة على حدود الأردن لتوطين اللاجئين الفلسطينيين. وأضافت الشخصية العربية أن «أميركا لن تبقي على وحدة أراضي المملكة، وأنها حولت قطر إلى مخلب في الجسد العربي، والخليجي بشكل خاص، وأن الفوضى قادمة إلى دول مجلس التعاون الخليجي، وهي تتفق في ذلك مع عدد من الأمراء في السعودية الذين أقاموا تحالفاً مع قادة قطر بتعليمات أميركية».

وكشف الأمير السعودي الذي سيعقد قريباً مؤتمراً صحفياً عن علاقات أمنية متقدمة بين مسؤولين سعوديين ومسؤولين(إسرائيليين)، يخططون معاً ضد عروبة المنطقة، وضد سوريا وفلسطين، ولدفع السعودية رأس حربة في عدوان أميركي(إسرائيلي) أوروبي ضد إيران.

وذكرت الشخصية العربية التي رفضت الكشف عن اسمها أن الأمير طلال أبلغ دولاً في مجلس التعاون الخليجي بتآمر قطر عليها، وحذرها من خطوات يجري التخطيط لها لضرب الاستقرار في ساحاتها.

الغارديان: رئيس حكومة ليبيا يتجاهل الإسلاميين والشريعة إبان تشكيله الحكومة الجديدة

أشارت جريدة «الغارديان» البريطانية إلى أن «رئيس الحكومة الليبية عبد الرحمن الكيب وضع ليبيا على طريق الديمقراطية الوعر والمليء بالمطبَّات، وذلك عبر تسميته مجلس وزراء من العلمانيين، متجاهلاً بذلك إسلاميين بارزين». ورأت أن «أكبر مفاجأة في قائمة أسماء الوزراء في حكومة الكيب كان ورود اسم قائد المجلس العسكري لثوار الزنتان أسامة الجويلي، والذي أُسندت إليه حقيبة الدفاع. فقد كان من المتوقَّع أن تذهب حقيبة وزارة الدفاع إلى الإسلامي القائد العسكري لمجلس ثوار طرابلس عبد الحكيم بلحاج، والذي كان قد سطع نجمه عندما قاد عملية «فجر عروس البحر» التي سقطت

على أثرها العاصمة مع سيطرة الثوار على باب العزيزية، مقر معمَّر القذافي».ومن المفاجآت الأخرى التي كشفت عنها حكومة الكيب كان «نأيها الواضح عن إعلان رئيس المجلس الوطني الليبي الانتقالي مصطفى عبد الجليل يوم «تحرير ليبيا» بأن الشريعة الإسلامية ستكون مصدر التشريع في البلاد».

الوعي: واضح تماماً أن الغرب هو الذي شكل هذه الحكومة. وعلى الإسلاميين أن يأخذوا دورهم ولا يسمحوا للغرب أن يخطفه منهم. فهم أهل البلد ويحملون عقيدته ويمثلون تطلعه، والآخرون غرباء عملاء.

النهضة تتراجع وتزيل الالتباس عن مشروع الخلافة

أكد الأمين العام لحركة النهضة التونسية حمادي الجبالي تمسك الحركة بخيار النظام الجمهوري الديمقراطي، وذلك في رد على الضجة السياسية التي أثارتها تلميحاته إلى «الخلافة الراشدة السادسة». وكان الجبالي قد دعا أنصار حركة النهضة إلى بناء دولة الخلافة الراشدة بقوله «يا إخواني أنتم الآن أمام لحظة تاريخية، أمام لحظة ربانية في دورة حضارية جديدة إن شاء الله في الخلافة الراشدة السادسة إن شاء الله، مسؤولية كبيرة أمامنا والشعب قدم لنا ثقته ليس لنحكم لكن أعطانا ثقته لنخدمه، إياكم وعقلية الحاكم، أنتم تحمون هذا الشعب إن شاء الله». وقد أثار استخدام حمادي الجبالي لعبارة الخلافة الراشدة ردود فعل غاضبة في الأوساط السياسية العلمانية في تونس. وقد رد الجبالي على هؤلاء بأن حركة النهضة تنتهج خيار النظام الجمهوري الديمقراطي في نظام الحكم الذي يستمد شرعيته الوحيدة من الشعب. وأضاف أن حركته ستعمل على تكريس ذلك خياراً لا رجعة فيه في الدستور المقبل استجابة لمبادئ الثورة وتطلعات الشعب التونسي نحو بناء مجتمع ديمقراطي تعددي ومدني، حسب قوله. وقال الجبالي إن ردود الفعل والتعليقات التي تناولت ما ورد في كلمته عن الخلافة الراشدة استندت إلى عملية اختزال لنص الخطاب بحذف جملة منه، وإخراجها من سياقها وتحميلها غير المعنى الذي قصده، مما أحدث لبساً بشأن مدلولات هذه الجملة.

الوعي: الشعب يختار النهضة للحكم بالشرع وإيقاف مأساة علمنة الأمة وذلك إرضاء لله تعالى، فيما يصر زعماء النهضة على السير في طريق ترسيخ علمانية الدولة والابتعاد عن كل ما يمت إلى تطبيق الإسلام وإقامته في المجتمع والدولة إرضاء للغرب الكافر!

حزب العدالة والتنمية في المغرب:
مستعدون لتشكيل ائتلاف حكومي للدفاع عن «الديمقراطية» و «الحكم الرشيد»

أظهرت نتائج الانتخابات المغربية تقدماً لحزب العدالة والتنمية الإسلامي، لكنه عجز عن تحقيق نسبة مريحة مما يجبره على البحث عن تحالفات مع الأحزاب الوطنية والليبرالية والاشتراكية لتشكيل الحكومة. وقد عبر عبد الإله بن كيران الأمين

العام للحزب عن استعداده لتشكيل ائتلاف حكومي للدفاع عن «الديمقراطية» و«الحكم الرشيد» بعد أن حصل حزبه على المرتبة الأولى في الانتخابات، وينتظر تكليف الملك محمد السادس لحزبه وفقاً للدستور. وأقر بن كيران بأنه سيتعين على حزبه وضع برنامج يرضى به شركاء يقبلون الائتلاف معه فضلاً عن المجتمع الدولي حيث تعتمد البلاد بشكل كثيف على أموال السياحة والاستثمار التي ترد من الخارج. وأعلن بن كيران، بحسب ما نقل موقع ميدل إيست أونلاين أنه عازم على «تعزيز» العلاقات مع الدول الغربية التي دعاها إلى عدم التخوف من توجهات الحزب الذي يتزعمه. وتابع «نحن لسنا بحاجة لطمأنة الغرب فهو مطمئن أصلاً. ولا مخاوف».

(إسرائيل) تحذر من إمبراطورية إسلامية تشكل خطراً على وجودها إذا سقط الأسد

حذر الجنرال عاموس جلعاد، رئيس الهيئة الأمنية والسياسية بوزارة الدفاع (الإسرائيلية) من أن سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد سيسمح بتشكيل تكتل إسلامي كبير في مصر والأردن وسورية مما سيشكل خطراً وجودياً على (إسرائيل). وقال جلعاد بحسب ما نقلته إذاعة الجيش (الإسرائيلي) إن سقوط نظام بشار الأسد سيترتب عليه حدوث كارثة تقضي على (إسرائيل)، نتيجة لظهور إمبراطورية إسلامية في منطقة الشرق الأوسط بقيادة الإخوان المسلمين في مصر والأردن وسورية. ونقلت إذاعة الجيش (الإسرائيلي) أقوال جلعاد التي اكد فيها أن (إسرائيل) ستواجه كارثة وستصبح مهددة دائماً بالحرب مع الإخوان المسلمين في مصر وسورية والأردن، إذا نجحت الثورة السورية الجارية منذ شهور متواصلة في الإطاحة بنظام بشار الأسد، الذي يمثل وجوده مصلحة لـ (إسرائيل). وأكد أن (إسرائيل) شعرت بالأخطار التي تواجهها من عدة جهات، خاصة في مصر، لهذا قررت أن تحسن علاقاتها مع تركيا، وتتحاشى القطيعة الدبلوماسية معها، حتى لا تضطر تل أبيب إلى محاربة المسلمين في عدة جبهات مفتوحة ستؤدي في النهاية إلى خسارتها بالتأكيد.

الوعي: إن تصريح جلعاد يكشف عن حقيقة الصراع حول فلسطين، والذي بدأت تكشف الثورات بعضاً منه، وهو عين ما ذكره معلق جيروزاليم بوست البريطاني الأصل جوناثان سباير، قبل حوالى عام بقوله «لم يعد هنالك نزاع عربي (إسرائيلي) بالمعنى المتداول، بل إن ما أصبحنا نشهده منذ بضعة أعوام هو بروز صراع بين الإسلام و(إسرائيل)، فـ(إسرائيل) لم تعد طرفاً في «نزاع عقاري»، على حد تعبيره، بل إنها دخلت في «صراع وجودي».

نتنياهو متخوف من سقوط الملكية بالأردن والربيع العربي تحول إلى مد إسلامي

نشر موقع السي إن إن على الشبكة أن رئيس وزراء (إسرائيل) بنيامين نتنياهو يرى بأن الدول العربية تتجه إلى الخلف وليس إلى الأمام بعد سقوط عدة أنظمة في المنطقة

نتيجة الثورات، في الوقت ذاته، عبر نتنياهو عن حنينه لنظام الرئيس المصري السابق حسني مبارك، كما عبر عن تخوفه من سقوط الملكية في الأردن، وأكد أنه لن يقدم أي تنازلات للفلسطينيين. وكان نتنياهو قد ذكر في كلمة له أمام الكنيست (الإسرائيلي): في فبراير/شباط الماضي، أسقط المصريون نظام حسني مبارك، ووقتها، قال الكثير من (الإسرائيليين) إن المنطقة تواجه عصراً جديداً من التقدم والحرية، وفي نفس الوقت، قالوا إنني غير متفائل بما يجري، وأحاول إخافة (الإسرائيليين)، إلا أن الزمن أثبت أنني على حق، فالربيع العربي تحول إلى مد إسلامي معاد للغرب والانفتاح.

مقرب للرئيس السادات: الأسد باع الجولان لـ(إسرائيل) مقابل شيك بـ «١٠٠ مليون دولار»

ذكر الدكتور محمود جامع الصديق المقرب للرئيس المصري السابق أنور السادات، وعضو مجلس الشورى في مصر، بأن السادات قال له بأنه لم يكن ممكناً احتلال الجولان بسهولة من أي كان حتى لو كانت (إسرائيل)، والتي دفعت مبلغ ١٠٠مليون دولار آنذاك بشيك تسلمه كلا من حافظ ورفعت الأسد وأودع في حساباتهما في أحد بنوك سويسرا، وأن رقم هذا الشيك موجود لدى عبدالناصر في خزانته. وأضاف بأن حافظ أسد وزير الدفاع السوري آنذاك أصدر أوامره إلى القوات السورية بالانسحاب فوراً من هضبة الجولان في حرب يونيو عام ١٩٦٧م دون إطلاق طلقة واحدة وتم تسليمها إلى (إسرائيل). وأكد جامع بأن هذا الكلام موثق في سجلات الأمن القومي والحكومة المصرية.

الوعي: لهذا لا يستطيع بشار الأسد بالذات أن يحرر الجولان كما يدعي هو ويريدوننا أن نصدقهم أن سوريا دولة ممانعة.

إحباط مخطط لقصف قصر الأسد وتنفيذ انقلاب عسكري ضد النظام
اعتقال ١٤ من كبار المسؤولين والضباط ومنع جميع الطلعات الجوية من دون إذن الرئيس

ذكرت صحيفة السياسة الكويتية في ٢٠١١/١١/٢٠م أنها تكشف معلومات خاصة ومؤكدة حصلت عليها أمس أن النظام السوري أحبط محاولة انقلابية في اليومين الماضيين هي الثانية خلال شهرين، كانت تقضي بقصف القصر الجمهوري للقضاء على الرئيس بشار الأسد وشقيقه ماهر وكبار المسؤولين في الحلقة الضيقة القريبة منهما تمهيداً لتنفيذ انقلاب ضد النظام.

وأكدت مصادر من داخل العاصمة السورية لـ«السياسة» أن جهاز المخابرات الجوية هو من تولى إفشال المخطط الذي كان يهدف إلى قصف القصر الجمهوري بالطائرات المقاتلة وتدميره تماماً للقضاء على الأسد وشقيقه ماهر وكبار معاونيهما.

وعلى أثر إحباط المخطط، صدرت أوامر صارمة ومشددة للمطارات العسكرية بمنع الطيارين من الاقتراب من طائراتهم وحظر الطلعات الجوية حتى التدريبية والروتينية منها بشكل نهائي إلا بأوامر مباشرة من الأسد شخصيًا..

وكشفت المصادر أن المخابرات الجوية اعتقلت أكثر من ١٤ من كبار الضباط والشخصيات الهامة المتهمين بالضلوع في المخطط مشيرة إلى أن التوقيفات شملت كل من خطط وشارك فيه وغالبيتهم من مطار عسكري وقطعة جوية قرب دمشق..

الوعي: الخبر على ذمة صحيفة السياسة الكويتية

تركيا بين الاستعراض الإعلامي والموقف السياسي تجاه النظام السوري

أكد نائب رئيس الوزراء التركي بولنت أرينج لقناة سي إن إن-ترك الإخبارية التلفزيونية أن بلاده ترفض بشدة أي تدخل عسكري أجنبي في سوريا، كما ترفض أي عملية يطلب من تركيا أن تكون طرفاً فيها ضد هذا البلد». وأضاف أرينج، وهو أيضاً المتحدث الرسمي باسم الحكومة «هناك دول تقول إن تركيا ستتدخل في الأحداث الجارية في سوريا، وهذا أمر خاطئ تماماً... ليس من المطروح البتة إرسال قوات (تركية) أو حدوث تدخل تركي في سوريا، كما لن نسمح (لدول) أخرى بالتدخل». وأكد المسؤول التركي أن مثل هكذا سيناريو سيخلف تبعات ثقيلة على المنطقة. وكانت تركيا انتهجت موقفاً إعلامياً مشدداً تجاه سوريا، إذ حث رئيس وزرائها رجب طيب أردوغان وكذلك رئيس الجمهورية عبد الله غل الرئيس السوري بشار الأسد على التنحي.

قناة ليبية: سيف القذافي عرض مليارى دولار على قائد الكتيبة التي اعتقلته

قالت مصادر من ثوار الزنتان إن سيف القذافي عرض رشوة بمبلغ خيالي على قائد الكتيبة التي تمكنت من اعتقاله مقابل إطلاق سراحه كي يتمكن من الفرار خارج البلاد. ونقلت (قناة الزنتان) عن المصادر «الموثوقة» قولها إن سيف القذافي عرض مبلغ ملياري دولار على قائد تلك الكتيبة الحاج العجمي العتيري. وأشارت القناة إلى أن سيف القذافي «سار على درب والده عندما عرض على جميع سكان الزنتان في بداية الثورة مبلغ ربع مليون دولار لكل شخص مقابل تخليهم عنها وتسليم أسلحتهم وعدم مقاومة نظامه». وأضافت القناة أن هذا «العرض يعني أن سيف القذافي لا يزال يمتلك من أموال الليبيين المسروقة والمنهوبة هو وعائلة القذافي مما لا يعد ولا يحصى».

الإندبندت: هل يسمح لسيف القذافي بكشف العمق الآسن لعلاقة والده مع الغرب؟

تساءلت صحيفة «الإندبندنت» عما إذا كان سيسمح لسيف القذافي بالحديث عن علاقات نظام والده بالغرب وعن تفاصيل الصفقات المالية مع رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، في وقت كشفت صحيفة «ديلي ستار صندي» أن جواسيس من جهاز الأمن الخارجي البريطاني (إم آي ٦) ساعدوا باعتقال سيف القذافي في إطار عملية تنصت كلّفت ٢٥ مليون جنيه إسترليني. وذكر التقرير الذي نشرته الجريدة تحت عنوان

«سيف الإسلام القذافي تفادى مصير أبيه واعتقل حياً»، «إذا نجا، على عكس أبيه، من القصاص العنيف والفوري فإنه يشكل مستودع أسرار مثير للمشاكل عن تعاملات نظام القذافي مع الغرب». وتتساءل الصحيفة إن كان سيسمح أصلاً لسيف الإسلام الحديث عن دوره في تعاملات بلاده مع الغرب من صفقات النفط إلى الإفراج عن المتهم في حادثة لوكربي. إن أراد هو الحديث عن تلك الأسرار. إلى ذلك نشرت صحيفة «صنداي تايمز» تقريراً على صدر صفحتها الأولى عن علاقة سيف بأحد ممولي حزب العمال البريطاني، وكذلك عن تمويل كلية الاقتصاد الشهيرة في لندن بمليون ونصف جنيه إسترليني.

مصر: المجلس الأعلى للقوات المسلحة في وضع حرج إبان الموجة الثانية من الثورة

شهدت القاهرة ما يشبه حرب شوارع حول ميدان التحرير، فيما امتدت الاشتباكات إلى محيط مديرية الأمن في مدينة الإسكندرية فيما عرف بالموجة الثانية من الثورة. وأكدت مصادر متطابقة وقوع مئات من الجرحى وعشرات من القتلى. وقد انضم عدد من ضباط الجيش من رُتب ملازم أول، ونقيب، ورائد، للاعتصام احتجاجاً على الاستخدام المفرط للقوة ضد المتظاهرين بالميادين التي تشهد تظاهرات بعدد من المحافظات. وقد نادى آلاف خلال اعتصامهم بميدان التحرير وبالميادين الرئيسية بعدد من المحافظات، لليوم الخامس على التوالي، مردّدين هتافات «الشعب يريد إسقاط المشير»، و«يا مشير قول لعنان لسه الثورة في الميدان»، و«هيه كلمة وغيرها مفيش .. السياسة مش للجيش»، و«هنعلمهم الأدب .. هنوريهم الغضب». ورفع المعتصمون لافتات تطالب بترك المجلس الأعلى للقوات المسلحة السلطة، ورحيل رئيسه المشير حسين طنطاوي الذي رُفعت له صور تُظهره بنصف وجه ونصفه الآخر الرئيس السابق حسني مبارك، في إشارة إلى أن الثورة المصرية لم تتمكن بعد من إسقاط نظام مبارك بشكل كامل.

الوعي: لا خير في المجلس الأعلى للقوات المسلحة طالما أبقى على معاهدة السلام مع الصهاينة والتزم بمدهم بالغاز، وماطل في محاكمة مبارك وزبانيته، فيما يحاكم المدنيين الذين خالفوه محاكمة عسكرية ويزجهم في زنازين لا ترى النور، ولا يتورع عن ضرب الناس وفقء أعينهم بالميادين. كما لا رجاء فيمن يحصر همه بإسقاط حكم العسكر لصالح حكم مدني علماني. فمصر المعز وقطز وصلاح الدين والأزهر يجب أن تعود منارة الأمة ورائدة نهضتها في ظل دولة الخلافة، وسيبقى الصراع قائماً تقطف ثماره الدول الكبرى طالما ظل الإسلام مغيباً عن سيادة المجتمع ومعزولاً عن نظام الحكم وعقيدة الجيش.

فيليب كراولي: الوضع القائم في الشرق الأوسط يتغير ويأخذ منعطفات مختلفة

في لقاء له مع قناة روسيا اليوم عقب المتحدث السابق باسم الخارجية الأميركية فيليب كراولي على الخطاب الذي ألقته وزيرة الخارجية كليتون

في يناير/كانون الثاني الفائت في الدوحة حين قالت إن الأساسات في المنطقة تغرق في الرمال، وإن على المنطقة أن تجري إصلاحات اقتصادية واجتماعية وسياسية جذرية، معتبراً أن أحداً لم يظن أن الأمور كانت ستتغير بالسرعة أو بالشكل الذي حدثت به، وبعد عشرة أشهر نعرف أن الوضع القائم يتغير ويأخذ منعطفات مختلفة وردود أفعال الحكومات تختلف من تونس الذي هرب رئيسها إلى بشار الأسد الذي يقتل شعبه، وعلى كل لاعب في المنطقة أن يتصرف بناء على التغيرات الحاصلة. وأضاف كراولي بأن الولايات المتحدة أدركت أن الوضع القائم يجب أن يتغير، وأن هذه الأنظمة هي ديكتاتورية، وأن هناك شعباً شاباً طموحاً وقادراً، وأن الأنظمة غير قادرةٍ على تلبية طموحات الشعوب، وأن الوضع القائم لا يمكن له الاستمرار. ولكن ما كان غريباً للولايات المتحدة ولغيرها هو سرعة التغيير، فما إن بدأت الشرارة وانتشرت من تونس إلى مصر الى اليمن وليبيا والآن سوريا، سرعة التغيير كانت كبيرة ولكن الجميع عرف أن هذه الأنظمة عاجلاً أم آجلاً عليها أن تتغير. كما أعرب عن دهشته من الدور الذي تلعبه الجامعة العربية والذي تغير عن دورها السابق الذي يترك الأمور الداخلية لكل دولة.

جون ميجور: العمر الافتراضي للعلاقة الخاصة بين لندن وواشنطن انتهى

أعلن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق جون ميجور أن عمر العلاقة الخاصة مع واشنطن انتهى، ودعا بلاده إلى تحديد دور جديد على الساحة العالمية. ونقلت صحيفة «ديلي تليغراف» عن ميجور قوله أثناء كلمة له في لندن: «إن فكرة وجود علاقة خاصة بين لندن وواشنطن يجب أن تترك للتاريخ مع تزايد أهمية القوى الناشئة مثل الصين، ويتعين على بريطانيا أن تكون على استعداد لتبني سياسات خارجية تخالف النهج الأميركي وخاصة في منطقة الشرق الأوسط بدلاً من السير وراء الولايات المتحدة». وأضاف ميجور، الذي تولى رئاسة حكومة حزب المحافظين خلفاً لمارغريت ثاتشر من ١٩٩٠م إلى ١٩٩٧م: «إن بريطانيا والولايات المتحدة يجب أن تظلا حليفين مقربين ولكن ليس في إطار العلاقة الخاصة، بل كصديقين صريحين وواقعيين». وأشار رئيس الوزراء البريطاني الأسبق إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما «أقل تحمساً للروابط التاريخية بين بلاده وبريطانيا بالمقارنة مع نظرائه السابقين في البيت الأبيض»، متوقعاً أن يسير الرؤساء الأميركيون القادمون في هذا الاتجاه. ودعا ميجور، الذي يعمل مستشاراً غير رسمي لرئيس الوزراء البريطاني الحالي ديفيد كاميرون، إلى «إعادة صياغة العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة»، والتي اعتبرها «قديمة وغير مفيدة».

موضوع إعجاز القرآن

جاء في كتاب التيسير في أصول التفسير لمؤلفه
عطاء بن خليل أبو الرشته
أمير حزب التحرير حفظه الله في تفسيره لهذه الآيات ما يلي:

ثمّ إنّ الله سبحانه لإقامة الحجة عليهم تحداهم أن يأتوا بسورة من مثل سور هذا القرآن، ثم أعلمهم زيادة في التحدي أنهم لن يأتوا بمثله مهما دعوا من شهداء يساعدونهم من دون الله.

ومن الجدير ذكره أن الله سبحانه قد كان تحداهم في مكة أن يأتوا بسورة فعجزوا وذلك في سورة يونس ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ يونس/آية٣٨ وهنا في البقرة وبعد الهجرة يؤكد الله سبحانه هذا التحدي مرة أخرى، لذلك جاءت الآية الكريمة في البقرة ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ باستعمال (من) قبل مثله والتي تفيد هنا التوكيد لأن (مِن) زائدة للتوكيد. ولأن آية البقرة تأكيد للتحدي السابق في سورة «يونس» لذلك جاءت الآية اللاحقة حاسمة في عجزهم الأبدي عن الإتيان بسورة مثله ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ لإقامة الحجة القاطعة على أن هذا القرآن العظيم كلام الله سبحانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد.

بعد ذلك بيّن الله سبحانه في آخر الآيات أنه أعدّ نارًا عظيمة للكافرين، وجنات للمؤمنين تجري من تحتها الأنهار، تحوي رزقاً من كلّ ما يشتهون من الثمار، متشابه في الجودة والحسن والطيب، ولهم كذلك أزواج مطهرة من كلّ إثم وأذى.

ثم يذكر الله سبحانه تفضله على عباده المؤمنين الصادقين بتخليدهم في الجنات في نعيم مقيم وخير عميم.

وهنا لا بدّ من وقفة عند إرسال الله للرسل ومعجزاتهم فنقول:

١. إن الله سبحانه قد خلق الخلق لحكمة وهي عبادته ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات/آية٥٦.

٢. أرسل الله رسلاً ليبينوا للناس كيف يعبدونه – جلّ ثناؤه – واقتضت رحمة الله أن لا يعذِّب حتى يرسل رسولاً يبلغ عن الله سبحانه ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ الإسراء/آية١٥ ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ النساء/آية١٦٤.

٣. أرسل الله سبحانه رسله للناس بمعجزات تحداهم بها لتُثْبِت للمرسَل إليهم بالحجة القاطعة أنَّ صاحب المعجزة المرسَل هو رسول من عند الله.

وقد اقتضت حكمة الله أن تكون المعجزة المتحدَّى بها والمرسلة مع الرسل لأقوامهم هي في أعظم شيء عندهم زيادة في التحدي وقوة في الإعجاز.

٤. كان للسحر في عهد موسى – عليه السلام – شأن عظيم عند فرعون الطاغية وآله، فكانت معجزة موسى تشبه السحر ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ الأعراف/آية١٠٧–١٠٨ فظن فرعون أن الأمر سهل لعظمة السحر عنده، فجمع السحرة لإبطال معجزة موسى – عليه السلام – ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾ الأعراف/آية١١١–١١٤ ولقد التقى موسى – عليه السلام – السحرة في يوم عيد على ملأ من الناس فأبطل الله السحر وأظهر معجزة نبيه ﴿قَالَ أَلْقُواْ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾﴾ الأعراف/آية١١٦–١١٧ عندها أدرك السحرة أن موسى – عليه السلام – رسول من عند الله حقاً وأن ما جاء به ليس سحراً، فآمنوا بالله رب العالمين وكان إيمانهم عجباً، فبعد أن اشترطوا على فرعون في البداية أجراً إن كانوا هم الغالبين تراهم الآن ينسون الدنيا ويتحدَّوْن فرعون الطاغية وهو يهددهم بالقتل والصلب دون أن تضعف لهم عزيمة أو تلين لهم قناة ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ الأعراف/آية١٢٤–١٢٦. ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ طه/آية٧٢.

٥. وفي عهد عيسى – عليه السلام – كان للطب شأن عظيم، وكان قد استعصى على الأطباء إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، فجاءت معجزة عيسى – عليه السلام – قوية واضحة التحدي في أعظم علم عندهم ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ﴾ آل عمران/آية٤٩. ولما حاولوا قتله شبه لهم ولم يمكنهم الله من قتله أو صلبه بل رفعه الله إليه ونجاه من شرهم ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ النساء/آية١٥٧–١٥٨.

ولقد كان إيمان أصحابه – عليه السلام – عجباً كذلك «**قال كونوا كأصحاب عيسى نشروا بالمناشير وحمّلوا على الخشب، فوالذي نفسي بيده لموتة في سبيل الله خير من حياة في معصيته**» الحديث.

٦. وفي عهد رسول الله ﷺ كانت صناعة العرب هي الفصاحة والبيان يعقدون لها أسواقاً

يتنافسون فيها في أعذب الكلام وأبلغه، فكانت معجزة محمّد ﷺ أن أنزل الله عليه قرآناً يتلى عليهم من جنس كلامهم، وتحداهم أن يأتوا بمثله فما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. تحداهم أولاً أن يأتوا بمثل هذا القرآن ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾الإسراء/آية٨٨. ثم بعشر سور من مثله﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ هود/آية١٣. ثم بسورة من مثله ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ يونس/آية٣٨.

فلم يأتوا بمثله وهم بأشدّ الحاجة لإبطال دعوة رسول الله ﷺ لو كانوا يستطيعون. وهذا التحدي والإعجاز قد تمّ في وقت كان العرب أقحاحاً يدركون معنى التحدي والإعجاز، فعندما لم يستطيعوا علموا أنه من عند الله، فكان إيمانهم كذلك عجباً لا يخشون في الله لومة لائم، يستشهدون وهم صابرون كأنهم يرون قصورهم في الجنة رأي العين إيماناً بالله ورسوله «**صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنة**». وذاك لا يجري على لسانه إلا أحد أحد، وهو يعذب بشدة في سبيل الله، وآخر تقطع منه أجزاء من لحمه وهو حي وهو ثابت كالجبال الراسيات يساومونه على تركه مقابل أن يتمنى مجرد أمنية أن يكون رسول الله ﷺ مكانه يعذب وهو سالم في أهله، فيقول – رضوان الله عليه –: «والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي. قال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحبّ أصحاب محمّد محمداً. ثمّ قتلوه فاستشهد يرحمه الله». فأعزهم الله بدينه ونصرهم بنصره ففازوا في الدارين ونعم أجر العاملين.

٧. كانت تلك المعجزات للرسل دليلاً قاطعاً على صدق نبوتهم، غير أن معجزات الأنبياء السابقين كانت مؤقتة، يشاهدها الذين حضروها في وقتها، فلا تستمر بعد انقضاء رسالتهم في قومهم، أما معجزة رسول الله ﷺ فهي باقية خالدة تتحدى الناس أجمعين في كلّ زمان ومكان، فالقرآن العظيم باقٍ خالدٌ يتحدى الناس، حاضراً لا غائباً، دائماً لا مؤقتاً. فرسالة الإسلام هي خاتمة الرسالات وهي للناس كافة إلى يوم الدين، ورسالات الأنبياء السابقين خاصة لأقوامهم "**أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من قبلي: كان كلّ نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كلّ أحمر وأسود، وأحلت لي الغنائم ولم تحلّ لأحد من قبلي، وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً أو مسجداً، فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة**» ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء/آية١٠٧ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ سبأ/آية٢٨. فهذا القرآن العظيم هو معجزة رسول الله ﷺ وهو كلام الله سبحانه ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾آل عمران/آية١٣٨ ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ الإسراء/آية٩. ❐

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة الرسول ﷺ لعمرو بن عَبَسَة رضي الله عنه

أخرج أحمد عن شداد بن عبد الله قال أبو أمامة: يا عمرو بن عَبَسَة بِأَيِّ شَيْءٍ تَدَّعِي أَنَّكَ رُبُعُ الإِسْلاَمِ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَرَى النَّاسَ عَلَى ضَلاَلَةٍ وَلاَ أَرَى الأَوْثَانَ شَيْئاً، ثُمَّ سَمِعْتُ عَنْ رَجُلٍ يُخْبِرُ أَخْبَارَ مَكَّةَ وَيُحَدِّثُ أَحَادِيثَ، فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفٍ ، وَإِذَا قَوْمُهُ عَلَيْهِ جُرَآءُ، فَتَلَطَّفْتُ لَهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ». فَقُلْتُ: مَا نَبِيُّ اللَّهِ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ». قَالَ: قُلْتُ: للَّهِ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: أَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «بِأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ وَلاَ يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ وَكَسْرِ الأَوْثَانِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ». فَقُلْتُ: لَهُ مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ، أَوْ عَبْدٌ وَحُرٌّ». وَإِذَا مَعَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَبِلاَلٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ. قُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ. قَالَ: «إِنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، وَلَكِنِ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَالْحَقْ بِي». قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَقَدْ أَسْلَمْتُ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُهَاجِراً إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ حَتَّى جَاءَ رَكَبَةٌ مِنْ يَثْرِبَ فَقُلْتُ: مَا هَذَا الْمَكِّيُّ الَّذِي أَتَاكُمْ؟ قَالُوا: أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ وَتَرَكْنَا النَّاسَ سِرَاعاً. قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ: رَكِبْتُ رَاحِلَتِي حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَلَسْتَ أَنْتَ الَّذِي أَتَيْتَنِي بِمَكَّةَ؟». قَالَ: قُلْتُ بَلَى. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُ...

وأخرجه أحمدُ أيضاً فذكر الحديث وفيه: قُلْتُ : بِمَاذَا أَرْسَلَكَ ؟ فَقَالَ : بِأَنْ تُوصَلَ الأَرْحَامُ ، وَتُحْقَنَ الدِّمَاءُ ، وَتُؤَمَّنَ السُّبُلُ ، وَتُكَسَّرَ الأَوْثَانُ ، وَيُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ ، لاَ يُشْرَكُ بِهِ شَيْئًا ، قُلْتُ : نِعْمَ مَا أَرْسَلَكَ بِهِ ، وَأُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِكَ ، وَصَدَّقْتُكَ ، أَفَأَمْكُثُ مَعَكَ أَمْ مَا تَرَى ؟ فَقَالَ : قَدْ تَرَى كَرَاهَةَ النَّاسِ لِمَا جِئْتُ بِهِ ، فَامْكُثْ فِي أَهْلِكَ ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِي قَدْ خَرَجْتُ مَخْرَجِي فَائْتِنِي».

وأخرجه كذلك مسلم والطبراني وأبي نعيم في دلائل النبوة ❐

اضطراب خطة إدارة أوباما لاحتواء ثورة مصر

ظهرت وثيقة أميركية عقب تنحي مبارك تحدثت عن خطة إدارة أوباما لإجهاض ثورة مصر، والتي تقوم على أساس حفظ نفوذ أميركا من خلال فرض هيمنة المؤسسة العسكرية على الدولة، وقد وضعت تكتيكات معينة للسير في هذه الخطة على مرحلتين:

المرحلة الانتقالية: يستلم المجلس الأعلى للقوات المسلحة خلالها الحكم بشكل مباشر، ويتم فيها إجراء تعديلات شكلية على الدستور وانتخابات عاجلة تضمن مساهمة فعالة للتيار الإسلامي في البرلمان. وقد تم استفتاء على التعديلات الدستورية التي ترأس لجنتها التحضيرية المستشار «طارق البشري» المحسوب على التيار الإسلامي، إضافة إلى الشخصية الإخوانية المعروفة المحامي «صبحي الصالح»، فيما فهم منه محاولة لكسب ود التيار الإسلامي. وقد تم تسويق الاستفتاء للرأي العام حينها على اعتبار أنه تصويت لصالح إبقاء المادة الثانية من الدستور (الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع)، فكانت النتيجة ٧٨٪ بالموافقة في مقابل ٢٢٪ بالاعتراض. وقد اعتبر المجلس العسكري أن نتائج الاستفتاء الإيجابية تمنحه ضمنياً الشرعية اللازمة للاستمرار بالتحكم في شؤون البلاد، إذ اعتبر الموافقة على التعديلات موافقة على دوره في الحياة العامة. وهو ما دفع المجلس العسكري لاحقاً (إبان الموجة الحالية من الثورة) إلى الإعلان بأنه لن يخضع لمطالب المتظاهرين بالتنحي عن السلطة سوى من خلال استفتاء شعبي جديد يطالبه بترك السلطة!

مرحلة النظام الجديد: وتتعلق باستنساخ النموذج الباكستاني في مصر، حيث تقف المؤسسة العسكرية وراء الستار كسلطة حاكمة فعلياً، فيما تضع على المسرح التيارات السياسية الرائجة في المجتمع وعلى رأسها التيار الإسلامي من خلال انتخابات برلمانية. وقد سار المجلس العسكري في عملية كسب ولاء مجمل التيار الإسلامي بشقيه السلفي والإخواني من خلال صفقات ظهرت تداعياتها جلية على الساحة الإعلامية والفكرية والسياسية في المرحلة الانتقالية. كما حاول اجتذاب النخب العلمانية له من خلال وثيقة «المبادئ الأساسية للدستور» التي تضمن علمانية الدولة تحت اسم الدولة المدنية الديمقراطية، فيما تكف يد أي مؤسسة أخرى عن التدخل في شؤونه. وبهذا نصّب المجلس الأعلى للقوات المسلحة نفسه وصياً على الدولة وحكما بين النخب والتيارات السياسية المختلفة، فمنحَ الإسلاميين إمكانية العمل بشكل مفتوح في الشارع والبرلمان والحكومة شريطة بقائهم ضمن التوجهات السياسية الأساسية للعسكر داخلياً وخارجياً، وضمنَ للتيار العلماني مشروع الدولة العلمانية من خلال تعهده (المجلس العسكري) بالحفاظ على مدنية (علمانية) الدولة واعتبارها خطاً أحمر.

إلا أن وثيقة «مبادئ الدستور» التي عرفت باسم «وثيقة السلمي» والتي تضع الأسس للنظام السياسي الجديد في مصر، أتت بنتائج عكسية، فقد رفضتها النخب العلمانية والليبرالية واليسارية رغم إقرارها علمانية الدولة، لأنها ترسخ حكم العسكر وتمنحه امتيازات تحول دون ما يتطلعون إليه من حكم مدني ديمقراطي على نحو ما كان عليه الحال إبان العهد الملكي قبل انقلاب ١٩٥٢م. كما صدمت التيار الإسلامي، الذي اعتبرها محاولة مكشوفة لعزل الإسلام عن الدولة وتهميشاً للمادة الثانية من الدستور. إضافة لهذا فإن الأخطاء المتلاحقة والإخفاقات الواضحة في إدارة المجلس العسكري لشؤون البلاد على مدار عشرة شهور أدت إلى احتشاد غالب القوى السياسية على مختلف مكوناتها في ميادين مصر ضد حكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة بغية إحراجه وإلزامه بالخروج من الحياة السياسية، ما يعني تعثر خطة أوباما، ووضع إدارته أمام مأزق يلزمها بإيجاد آليات جديدة لاحتواء الوضع للحيلولة دون خسارة أميركا لنفوذها في مصر بعد أكثر من ستة عقود على اختطافها من قبضة بريطانيا.

دور الإعلام في تزييف الوقائع وتوجيه الرأي العام

تخضع وسائل الإعلام بالضرورة لسياسات الدول والمنظمات التي تتبع لها، وبالتالي تحاول جاهدة أن تقدم الأحداث بحسب وجهة نظر من يقف وراءها وتفسرها بما يخدم مصالحه ويبرز قضاياه. وبفعل التأثير الهائل لأدوات الإعلام الحديث في صياغة الرأي العام وتوجيهه، بات الاهتمام بها أعلى درجة مما كان عليه سابقاً، وباتت جزءًا بارزاً من أي صراع سياسي دولي أو محلي، سياسي أو فكري أو تجاري. وهكذا تسابقت الدول والشركات الكبرى على بناء شبكات إعلامية ضخمة للتحكم بأفكار الناس وميولهم وتوجهاتهم بدعاوى «كشف الحقيقة» و«الموضوعية» و«أن تعرف أكثر» و«الرأي والرأي الآخر» و«عالم المعرفة» وكل العبارات المماثلة التي تتشدق بها وسائل الإعلام، والتي ليس لها رصيد في الواقع الإعلامي إلا بمقدار ما تخدم المشروع الذي أنشئت من أجله هذه المؤسسة أو تلك.

وينطبق على التغطية الإعلامية للثورات القائمة ما ينطبق على أي حدث آخر، وهو ما تعرض له الكاتب السعودي نضال البيابي بقوله «لا يمكن أن نتجاهل حقيقة أثر الإعلام على الثورات أو الانتفاضات العربية أو ما يسمى بالربيع العربي، سواء تلك التي حظيت منها بدعم منقطع النظير أم التي تعرضت لحجب وتزييف قل نظيره، من خلال التلاعب بالوقائع والمعطيات وبراعة الإخراج واختلاق الروايات وتهميش حزب ودعم لآخر وفق ما تقتضيه حسابات اللعبة. ولهذا يُسمح بترويج هذا الخبر وإخفاء ذاك، وهنا تتم التعمية وهناك تسلط الأضواء الكاشفة، وفي دولة يموت آلاف الناس كما يموتون في مشاهد لعبة إلكترونية ويمر الخبر مرور الكرام بينما في أخرى تقوم الدنيا ولا تقعد من أجل جريح سقط سهواً!».

وبالتالي فإن من يتوقع أن يحظى بالحقيقة أو بنصيب منها أو بزيادة وعيه والمعرفة لديه بشكل سليم من خلال متابعة وسائل الإعلام فإنه واهم، فمهمة وسائل الإعلام كما يقول الخبراء هي إنتاج منظومة فكرية تصوغ أفكار وسلوكيات وعقليات وأذواق وقيم المشاهدين «المتلقين» من خلال تعزيز رسائل معينة بفعل التكرار حتى تتحول إلى المسلمات في عقلية المشاهد لكي تكيف رغباته من جهة وتستثمرها من جهة أخرى، إضافة إلى وظيفة أخرى وهي تشكيل شخصيات نافذة في المجتمع تقوده وتسوق الناس فيه في إطار المشاريع السياسية المفروضة لتتوج انتصار أحدها على الآخر. ولهذا فإن تركيز وسائل الإعلام كما يقول د. محمد السيد يقوم على إبراز الجزئيات والتفاصيل الصغيرة.. متناسية الكليات والرؤى التي تستند إليها الأحداث على نحو يصدق فيه «إنها تمسك بصغار السمك، وتتغاضى عن أسماك القرش والحيتان». أو كما يقول آخر «إن الإعلام المكتوب والمرئي يتبنى اتجاهات كلية اختزالية/ تكثيفية/ تبسيطية تتحول إلى مسلمات يصعب تفكيكها وفضحها بسبب بساطتها، وإحكام صياغتها، وإغراق الإدراك بها، وصولاً إلى هدر فعلي للوعي».